مِشكاة

فضيلة أستاذ البصيرة عبد الوهاب حسين

إعداد: حسن مرهون

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG

اسم الكتاب: مشكاة - فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين
إعداد: حسن مرهون
التصحيح والتدقيق: الشيخ حسين اليوسف
الطبعة: الأولى، ٢٠٢٣م
نشر: دار الوفاء للثقافة والإعلام
البريد الإلكتروني: mediaalwafa@gmail.com

الموقع الرسمي

daralwaffa ٠٠٩٨٩١٦٤٤٧٥٥٦٩

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG

الـفـهـــرس

مقدمة الناشر ٩

إهداء ١١

تمهيد ١٢

نبذة ١٣

تقوى وبصيرة وحكمة أستاذ البصيرة ١٤

حقيقة التقوى ١٤

تقوى الاختلاف ١٥

العلاقة بين البصيرة والتقوى ١٦

تأثر التوجهات السياسية بالتعلقات القلبية ١٨

البصيرة والتقوى يقودان الى الحكمة ١٩

أستاذ البصيرة دروس في بصيرة الشعب وحركة الجماهير ٢١

تأسيس الولاية في البحرين ٢١

الطفرة التنظيمية في العريضة الشعبية ٢٢

تأسيس الوفاق ٢٣

إعادة جمعية التوعية إلى الحياة ٢٣

المجلس العلمائي ٢٤

تأسيس حركة حق ٢٥

تأسيس تيار الوفاء ٢٥

كلمة السكون ٢٦

مقابلة مع المعتقل حسين عبد الوهاب ٢٧

علّمنا الأستاذ ٣٤

تيار الوفاء الإسلامي **٣٦**
تمهيد ٣٦
الرؤية التوحيدية للوفاء الإسلامي ٣٧
الوفاء الإسلامي تاريخياً ٣٨
الوفاء الإسلامي إقليمياً ٣٩
وصايا من فكر الأستاذ **٤١**
وصايا دينية ٤١
وصايا سياسية ٤١
نقد مبادرة التسعينات **٤٣**
تمهيد ٤٣
المبادرة ٤٤
تنبيه ٤٥
ما هدف النقد؟ ٤٥
المبادرة.. ما لها وما عليها ٤٦
١.النظرة السلبية: ٤٦
٢.النظرة الموضوعية: ٤٧
المعالجات النقدية التي طرحها الأستاذ والمستفادة من تجربة المبادرة ٤٨
ملاحظة ٥٠
دورنا تجاه موقف الأستاذ من العقوبات البديلة **٥١**
مواقف البصير **٥٣**
رفض تقديم القضايا الفردية ٥٣
نفتخر ونعلن ولاءنا ٥٣
هذه الضجة من أجل الجاه ٥٤
هكذا أريدكم ٥٥

اطلاع كبير وتواضع شديد ٥٥
إغاثة غزة المحاصرة ٥٦
فلا بد أن يكون لي موقف ٥٦
الحكيم لا ينقض غرضه ٥٧
هدفنا التمهيد ٥٨
المنهج الإسلامي في الحراك السياسي ٥٨
غداً البداية وليس النهاية ٥٩
لا نشك في إخلاصه وتقواه ٦١
عندها يأتي دورنا ٦٢
النصيحة الذهبية ٦٢
أريد أن تناقشني ٦٣
بين أبي حسين وأبي جميل ٦٣
كنت أذهب مشياً على الأقدام ٦٣
همة وعزيمة ٦٤
الوصية الأساس **٦٥**

ذكرى ميلاد مشكاة البحرين

فضيلة الأستاذ عبد الوهاب حسين حفظه الله..

كل عام وأنت حرٌّ أبيٌّ صابرٌ محتسبٌ في جنب الله عز وجل..

أطال الله في عمرك وأبقاك لنا ذخراً وسنداً..

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضل الصلاة والسلام على محمدٍ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

إن لمعرفة قادة استنهاض الأمم أهمية كبيرة لدى السائرين في طريق ذات الشوكة، حيث من خلالها يدرك السائر حق الإدراك لمستلزمات هذا الطريق والصعوبات والعوائق الموجودة في طريق ذات الشوكة.

الأستاذ عبدالوهاب حسين مفجّر ثورة الرابع عشر من فبراير في البحرين، الذي يلقّب بـ«أستاذ البصيرة»، هو من إحدى الشخصيات المهمة التي قامت باستنهاض الشعب البحريني الأبي في أزمنة مختلفة من تاريخ البحرين الثوري.

فإن لمعرفته أهمية قصوى لدى السائرين في طريق ذات الشوكة، ومن هذا المنطلق قام الأسير حسن مرهون بإعداد وتنسيق فيض من بحر «أستاذ البصيرة» من خلال تجميع مواضيع مختلفة من شخصيات متنوعة، من ضمنهم قيادات في تيار الوفاء الإسلامي الموجودين في

داخل السجن.

والجدير بالذكر بأن هذا الكتاب هو الكتاب الثاني والعشرون من سلسلة من داخل السجن الخاص بحفظ ونشر آثار الأسرى القابعين في السجون الخليفية.

سائلين المولى عز وجل الفرج لأستاذ البصيرة ولجميع الأسرى سالمين غانمين.

دار الوفاء للثقافة والإعلام

إهداء

خمسةُ حروفٍ حاكتها لغة العشق، فشكّلت اسماً يفتح أسارير القلب، ليكشف الهم ويُذهب الغم.. إنه اسم فاطمة عليها السلام..

سيدتي يا أم الحسن عليهما السلام.. أمرنا بالتوسل إليك والتقرب منك والتبرك بكِ، وها نحن مقبلون عليك بسؤالٍ خاضعٍ ورجاءٍ خالصٍ أن تقبلي عملنا وتدخليه في زمرة العمل الصالح الشاهد لنا لا علينا إن شاء الله تعالى..

مولاتي يا زهراء عليها السلام.. إن العَلَم الذي نحتفي به هو ربيب مجالسكم ومعلّم علومكم، تشرّب حبكم بفضل مهدٍ نقي وحجرٍ تقي، خب له الأحوار ووفّر العناء وتحمّل الأعباء، ليخرج لنا قامةً شامخةً تذود عن الإسلام وتحمي بيضته..

فيا سيدة النساء؟عها. بلّغي الثواب إلى روح والد ووالدة فضيلة الأستاذ عبد الوهاب حسين حفظه الله.. الرجل والمرأة اللذين أنجبا وربّيا آية الولاء..

الفاتحة..

تمهيد

عقودٌ فعقود، أشعل فيها البحرانيون قبسات من الغيرة والحمية، ملأ نورها الثنايا..

توزع الضياء وانتشاره على السطح ترك أثراً دون فعالية، فاتساع الرقعة لا يدل على الصوابية، والتشتت لا جَرَمَ أنه مخالفٌ للقوة..

هنا انبلج صاحب الشكيمة، ليكون مشكاة توحّد الخيوط الذهبية، وتوجهها نحو البوصلة برؤية إسلامية وعقلية عقائدية تحمل في طياتها الألق الفكري..

كان التشخيص واضحاً لكل من ارتقى ربوةً وتأمل، فشدة السطوع لا بد أن يرافقها التركيز على الهدف حتى تبلغ الغاية وتتجنب العبثية..

هذه رؤية فضيلة أستاذ البصيرة المجاهد عبد الوهاب حسين حفظه الله الذي غدا مشكاة تضيء صراط الولاية للسالكين والحافين بهذا الخط المشرق والمتلألئ..

حفظ الله أستاذنا الجليل.. وأمدّ الله في عمره وأبقاه الله لنا ذخراً وسنداً..

نبذة

الاسم: عبد الوهاب حسين علي آل إسماعيل.
تاريخ الميلاد: ٩ أكتوبر ١٩٥٤م
العمر: ٦٧ عاماً.
مسقط رأسه: بلدة النويدرات.
الكنية: أبو حسين.
المنصب: الناطق الرسمي باسم تيار الوفاء الإسلامي.
الحالة الاجتماعية: متزوج.
أولاده: ولدان و٣ بنات.

المراحل الدراسية: مدرسة المعامير الابتدائية للبنين، مدرسة سترة الإعدادية للبنين، مدرسة الحورة الثانوية للبنين، جامعة الكويت.

العمل: مدرس مواد الاجتماعية لمدة ٣ سنوات، ومشرف اجتماعي لمدة ١٥ سنة.

سنوات السجن: من يوم الجمعة ١٧ مارس ١٩٩٦م إلى يوم الخميس ١٠ سبتمبر ١٩٩٥م، من الأحد ١٤ فبراير ١٩٩٦م إلى الاثنين ٥ فبراير ٢٠٠١م (تخلل الاعتقال الإفراج لمدة ساعة واحدة في يناير ٢٠٠٠م)، من الخميس ١٧ مارس ٢٠١١م وحتى الآن.

تقوى وبصيرة وحكمة أستاذ البصيرة

كثيراً ما يُقال ويُذكر بأن الأستاذ يمتاز بالحكمة والبصيرة، وأنه قادرٌ على تحليل الأحداث وقراءة المعطيات وغيرها، ولكن هناك صفة مهمة يمتاز بها الأستاذ لا يتم ذكرها عادةً، وهي صفة «التقوى»، والتي كان الأستاذ يمتاز بها أيضاً، والتي لها ارتباط بصفتي الحكمة والبصيرة، فالأستاذ لم يكن يتحلّى بتقوى من درجة عادية؛ بل كان يتحلّى بدرجة عالية من التقوى، قليلاً ما تجد أشخاصاً يتحلّون بمثل هذه الدرجة من التقوى، حتى لو بحثنا بين الشرائح المختلفة الموجودة في المجتمع، فلا تجدُ من بين ألفٍ واحدا.

حقيقة التقوى

ولو تأملنا في حقيقة التقوى من الناحية النفسية، لوجدنا أنها ناتجة عن:

أ. مراقبة النفس.

ب. ومراعاة الدقة في امتثال الأحكام الشرعية وتطبيقها.

ج. طهارة النفس والقلب (سلامة الفطرة).

فما لم يكن الإنسان مراقباً لنفسه، ومدركاً ومنتبهاً للأفعال التي يقوم بها، فسيقع في كثير من الأخطاء والمحرمات من دون أن يشعر.

وكذلك لو كان الإنسان مراقباً لنفسه، ولكن من دون أن يكون مراع للدقة في امتثال الأحكام الشرعية، ومن دون أن يكون ملتفتاً ومتأملاً في المصاديق المتعددة والمختلفة للأحكام الشرعية، فإنه أيضاً سيقع في مخالفات شرعية من دون أن يعلم ويعرف.

تقوى الاختلاف

ولهذا كان من أكثر ما يميز الأستاذ في جانب التقوى، هو التزامه بما اصطلح عليه هو بـ«تقوى الاختلاف».

أي الالتزام بالأحكام الشرعية اتجاه من نختلف معهم، ومراعاة الأحكام الشرعية والحقوق الإيمانية عند الانتقاد ونقل الواقع والأحداث.

يقول الأستاذ: «في العمل السياسي هناك عدة توجهات مؤثرة وفاعلة في الساحة، ومن الطبيعي أنك ستلاحظ أفعال الآخرين، ومن حقك أن تنتقد ما يقوله الآخرون ويفعلونه، لكن عليك ألا يتجاوز النقد حد الفعل، وفي وحدود الفكرة، وألا يتجاوز النقد إلى تسقيط وتجريح».

لكن للأسف، كثير منا لا يراعي مثل هذه الأحكام؛ بل بمجرد أن نختلف مع أحد ما، ويكون على خلاف توجهاتنا وأفكارنا، فإنا نعطي أنفسنا رخصة في تجاوز جميع الحدود والأحكام، ونسقط حقوق الأخوة الإيمانية، فيكون ذلك الشخص الذي نختلف معه لقمة سائغة بالنسبة لنا، «وننشر غسيله على الملأ»!! وكأننا حكمنا عليه بالفسق والكفر.

وللأسف أيضاً فإن هذا السلوك لا يصدر من عامة الناس فقط؛ بل يصدر من خواص المؤمنين، وممن لهم مكانة وكلمة مسموعة بين الناس، وإذا كانوا لا يمارسون هذه السلوكيات هم بأنفسهم، فلا أقل إنهم لا يعترضون على ذلك، بينما ما ينبغي أن يكون هو ليس مجرد عدم التسقيط والجرح؛ بل ينبغي الدفاع عن الإخوة المؤمنين ساعة الحاجة، والوقوف معهم.

وهذا ما نجده واضحاً في مواقف الأستاذ، ففي السنتين الأخيرتين قبل قيام الثورة، تم منع سماحة آية الله المقداد حفظه الله وفضيلة الأستاذ حسن مشيمع حفظه الله من صلاة الجماعة، وكان هذا المنع من أخطر

الخطوات التي اتخذتها السلطة للسيطرة على المنابر، فتحدت السلطة للسيطرة على المنابر، فتحدت الرموز والجماهير المنع، وحدثت مواجهة وصلت إلى داخل مسجد الإمام الهادي عليه السلام بالعكر الغربي، وكانت الجماهير تنتظر موقف الأستاذ حفظه الله والتيار، فاكتظ مجلس الأستاذ الأسبوعي بالجماهير، ولكن الأستاذ صرف النظر عن موضوع المنع، وركز في حديثه على الحديث الفكري فقط.

فتم سؤال الأستاذ من قبل أحدهم بعد تفرق الحاضرين عن سبب تجاهله للموضوع، رغم أن الجماهير كانت تنتظر ذلك.

فأجاب: كان على الآخرين أن يتقدموا للدفاع عنا.

ثم قال: إذا مرّ منع صلاة آية الله المقداد، والأستاذ حسن مشيمع مرور الكرام، فسيصل المنع إلى منبر الدراز، وسيمنع آية الله قاسم والشيخ علي سلمان، وإذا كان ذلك سنكون أول المدافعين عن آية الله قاسم.

وفعلاً وبعد سنوات قليلة وقع ما قاله الأستاذ، ورغم وجود الأستاذ في السجن، إلا أنه أصدر بياناً قوياً دافع فيه عن آية الله قاسم، وحث التيار لتوجيه جهوده للدفاع عن آية الله قاسم.

إذًا؛ ترك المؤمنين لقمة سائغة للمجرمين والظالمين، بحجة أننا نختلف معهم، لهو أمر غير صحيح بتاتاً، وله مردود سلبي على جميع المؤمنين، أخلاقياً وروحياً، وسياسياً.

العلاقة بين البصيرة والتقوى

وهذا ما كان يدركه الأستاذ ببصيرته الفذة، والتي كان لتقواه أثر كبير فيها، فالبصيرة هي: القدرة على التفريق والتمييز بين الحق والباطل،

ما يحتاج من تقوى وإيمان لكي يكون الإنسان قادراً على التمييز بين الحق والباطل، ولكي يثبت ولا يميل الى الباطل، ولا تعمى عين قلبه.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[١].

ويقول جل جلاله في موضوع أخر: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾[٢].

بخلاف ذلك الذي ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٣] ويتحلى بالتقوى.

فهو من يكون قادرا على الاستفادة من الوحي الإلهي، فالوحي الإلهي ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٤]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «فإني أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم... وجلاء عشا أبصارك»[٥].

ويقول عليه السلام: «الأماني تعمي أعين البصائر».

ويقول عليه السلام: «من عشق شيئاً أعشى بصره، وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سميعة، قد خرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه».

لو تأملنا في هذه الأحاديث والآيات، نصل الى نتيجة واضحة هي:

---

١. الحج: ٤٦
٢. الجاثية: ٢٣
٣. الصافات: ٨٤
٤. البقرة: ٣
٥. نهج البلاغة

أن من غلب على قلبه شيء لا يكون قادراً على الحكم بشكل صحيح بل أكثر من ذلك، قد يحكم بما هو واضح البطلان، وبما يخالف حسه، فحاله حال «الرجل الذي لدغته حية ويخاف من الحبل» مع قطعه بأن الحبل لا يضره.

تأثر التوجهات السياسية بالتعلقات القلبية

ولو تأملنا أيضاً فسنجد بأن الكثير من الأخطاء من ناحية المواقف السياسية، والآراء والتوجهات، هي ناتجة عن تعلق بالدنيا، أو تأثر بترهيب العدو وأبهته، بحيث يمتلك الخوف والفزع قلب ذلك الشخص، ويجعله يضطرب ويتردد ويتراجع، وأوضح مثال على ذلك ما لو سألت أحداً من المساجين: «ما رأيك أن نخرج الآن من دون أي مكسب سياسي أو نخرج بعد ١٠ أو ٥ سنوات ونحصل على مكسب سياسي؟».

فالجواب المتوقع أن يقول الأكثر في قرارة نفسه: «الآن»، أو على الأقل «سيترددون ويتوقفون»، على الرغم من وضوح المسألة في نظر العقل بأن الخيار الثاني هو الأصح!! وما ذلك إلا لأن العقل يقول شيئا، والقلب يريد شيئاً آخر.

وعلى ذلك فقس بالنسبة للمسائل والمواقف السياسية الأكثر حساسية وخطورة، وتتطلب صلابة ورباطة جأش وتضحية أكثر؟! كالدخول في حرب أو «سقوط دماء»؟ فالمسألة إذاً ليست أن صاحب البصيرة يرى مالا يراه الآخرون، أكثر مما هي استقرار نفس واطمئنان نتيجة للإيمان بالله سبحانه وتعالى، وبوعده الإلهي وسننه، وصفاء القلب ونقاؤه بحيث يؤهله ذلك لاستقبال الدروس، والتعلم من التجارب، وقراءة الواقع بشكل صحيح.

والبصيرة أيضاً تحتاج الى تجرد من المصالح الشخصية والأنانية العاجلة والتجرد من تدخل الأهواء والمصالح الشخصية، ففي كثير من الأحيان تكون نتيجة بعض المواقف والقرارات السياسية هي الخسارة المادية، وخسارة الإنسان لحياته، والخروج من المصالحات السياسية، وإنما من ينال الربح والنصر المادي هو الجيل اللاحق أو القائد الأحق، وفي مثل هذه الحالة ليس من السهل أن يقبل الشخص بالتنازل والتضحية من أجل وصول الأخرين، خصوصاً إذا كان ذلك لشخص يأمل في الحصول على بعض المكاسب السياسية.

إذاً؛ عندما يقال بأن الأستاذ في فترة الضربة الأمنية عام ٢٠١٠م، وعندما فرضت السلطة جواً إرهابياً وقمعياً، واعتقلت مجموعة من المشايخ والرجالات الملتفة حول الأستاذ، وكانت أيدي الأجهزة الأمنية مطلقة حتى على رجال الدين، وكان الخوف يسيطر على الكثير من الناس، كان الأستاذ عندما تنقل له أخبار الاعتقالات والانتهاكات يبتسم بابتسامة عريضة ويقول: «إنه خير»!! فإن ذلك نتيجة طبيعية، وذلك لعلم الأستاذ بأن نتيجة الحراك ستكون كذلك، وهو مسلم وموطن نفسه على ذلك، ويعلم بأن النتيجة التلقائية لمثل هذا القمع والضغط هو الانفجار!!.

البصيرة والتقوى يقودان الى الحكمة

هناك نوعان من الحكمة، فهناك:

أ. الحكمة النظرية.

ب. وهناك الحكمة العملية.

وغالباً عندما يقول عامة الناس بأن هذا الشخص حكيم، فهم يعنون «الحكمة العملية»؛ أي وضع الشيء في موضعه، والحكمة بهذا المعنى

ستكون نتيجته طبيعية للبصيرة والتقوى، إذ عندما يكون الشخص بصيراً وقادراً على التمييز بين الحق والباطل، وعلى قراءة الواقع بشكل صحيح، وفي نفس الوقت يتحلى بالتقوى والنزاهة بحيث لا يقدم مصالحه الشخصية وأهوائه على المصالح العامة، فهو بالتأكيد سيضع كل شيء في مكانه المناسب، وبذلك سيكون إنساناً حكيماً نقياً بصيراً، وهكذا كان الأستاذ.

أستاذ البصيرة دروس في بصيرة الشعب وحركة الجماهير

تأسيس الولاية في البحرين

كان الفكر الشيعي يقطع خطوات ضخمة على مستوى العالم الإسلامي، فما بين حزب الدعوة في العراق وما بين حركة الولاية في قم فإن الحراك العام كان يتوجه لفتح آفاق جديدة، غالبية العلماء في البحرين كانوا بين أبناء حوزة النجف، ولهذا فقد كان من الطبيعي أن يتبنوا فكر الشهيد الصدر قدس سره، وأن يتم العمل على تأسيس حزب الدعوة في البحرين. في المقابل، كان عدد من النخب والعلماء يعملون على نشر فكر الولاية، ومن بين هؤلاء كان الأستاذ عبد الوهاب حسين حفظه الله، كان الأستاذ يعمل من منزل عمه «والد زوجته» في المحرق، وكان الحضور يشمل نخباً من مختلف مناطق البحرين، كان الأستاذ يعطي الأولوية لصناعة الوعي عند الناس ولهذا فقد عرف لاحقاً بـ«أستاذ البصيرة».

لم يكن الأستاذ رقماً سهلاً رغم صغر سنه؛ بل كان يجلس في ذات المنصة التي كان يجلس عليها الشهيد السيد أحمد الغريفي قدس سره.

بل إنه وخلال أحد المؤتمرات ألقى الأستاذ كلمة في اليوم الأول كان يؤسس فيها لأن مهمة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء هي نزع الغطاء الديني عن الدولة الأموية.

ثم جاءت كلمة السيد أحمد الغريفي قدس سره في اليوم التالي فابتدأها بعد أن بنى كلمته على نتائج كلمة الأستاذ في اليوم السابق.

الطفرة التنظيمية في العريضة الشعبية

في التسعينات كانت مشاركة الأستاذ في العريضة النخبوية دليلاً على مكانته الرائدة وخصوصاً أن عدد المشاركين من التيار الإسلامي الشيعي كان محموداً جداً.

العريضة النخبوية لم تكن فكرة التيار الإسلامي الشيعي، ولم يكن لهم دور بارز فيها، لكن هذا الأمر تبدل مع العمل على العريضة الجماهيرية والتي ارتكزت على الشيعة بصورة كبيرة جداً، قبل طرح العريضة الجماهيرية، فإن مجموعة العمل «التي عرفت لاحقاً باسم أصحاب المبادرة» كانت بحاجة الى تنظيم أوراقها، وكان الأستاذ من أبرز القادة في هذه المجموعة، هذه المرة ركزت المجموعة على بث الوعي في الجماهير أولا وذلك عبر خطاب الجمعة، ومجلة «منبر الجمعة» الأسبوعية، وعبر المشاركة في مختلف المناسبات كانت تنتقل بصيرة القادة إلى عامة الناس.

كان يقول الأستاذ: «الله لم يعط العائلة الحاكمة معرفة مميزة دون باقي الناس يتمكنون من خلالها من حكم البلاد، وإن فرضنا أن الله أعطاهم هذه العلوم، أليس من واجبهم أن ينقلوها إلى الناس خلال فترة حكمهم للبلاد».

بعبارة أخرى؛ كان الأستاذ يقول إن واجب القيادة هو نقل بصيرتها إلى الناس، وهذا بالضبط ما ألزم الأستاذ به نفسه، فخلال كل مسيرته كان يعمل على إنارة عقول الناس وفتح عيونهم.

بصيرة الناس كانت البذرة، أما أول الثمار فكانت مشاركة الآلاف في العريضة رغم رعب قانون أمن الدولة، كانت الناس تكتب اسمها وتعلن

رفضها بشكل غير مسبوق.

لولا بصيرة الناس لما استمرت الانتفاضة رغم اعتقال قياداتها، ولما تمكن الناس من تجديد حراكها في المراحل المختلفة لانتفاضة التسعينات.

تأسيس الوفاق

خلال تأسيس الوفاق كان الخلاف الأهم هو حول علاقة الوفاق بالعلماء؛ حيث كان الأستاذ مصراً على أن تكون القيادة بيد العلماء، ولأن حل هذا الخلاف لم يكن ممكناً لهذا فقد انسحب الأستاذ من الوفاق.

وتلبية لطلب بعض الشخصيات فإن الأستاذ وافق على رئاسة اللجنة التأسيسية للوفاق؛ حيث كتبت اللجنة النظام الأساسي للوفاق قبل أن ينطلق الأستاذ إلى مهمة أخرى، فقد كان على الأستاذ استلام إدارة جمعية التوعية الإسلامية.

إعادة جمعية التوعية إلى الحياة

وافقت السلطة في تلك الفترة على إعادة فتح جمعية التوعية الإسلامية، فكان الأستاذ هو الذي تولى رئاسة مجلس الإدارة، ليقوم بإعادة هيكلتها ووضع نظام العمل فيها.

كان من الواضح أن الأستاذ مهتم ببصيرة الجماهير أكثر من أي شيء أخر، فهنا إن تنظر الى قائمة المشاريع خلال فترة رئاسة الأستاذ فإنك ستجد الطابع الجماهيري واضحاً بشدة، علماً أن الأستاذ لم يكمل حتى دورة انتخابية واحدة.

فأنجح مشاريع التوعية كان مشروع «عاشوراء البحرين» الذي كان يخاطب الجماهير خارج وداخل البحرين خلال الموسم الإسلامي الأكثر

جماهيرية في البحرين.

وهناك أسبوع الوحدة الإسلامية الذي أقيم في جامع الفاتح بمشاركة آية الله اليزدي ﷾ ومشاركة شخصيات من الإخوة السنة، وذلك بحضور جماهيري لافت في الموسم الذي امتد لعدة أيام.

وكان مشروع «الاحتفالات المركزية» الذي كان يضم المئات من الصغار من مختلف مناطق البحرين.

رئاسة الأستاذ للتوعية لم تدم طويلاً؛ حيث قدم استقالته لأسباب لم يقم بتوضيحها في ذلك الحين.

المجلس العلمائي

كان الأستاذ يشخص أن حل مشاكل التيار الشيعي في البحرين كان يكمن في استلام العلماء لزمام الأمور.

لهذا كتب الأستاذ مسودة نظام داخلي لمجلس قيادي علمائي يتولى إدارة كافة مؤسسات التيار الشيعي؛ سواء الوفاق أو التوعية أو جمعية المستقبل النسائية.

ثم قام الأستاذ بعرض هذا المقترح على آية الله قاسم حفظه الله.

من جانبه طلب آية الله قاسم من الأستاذ أن يقوم بإجراء عدد من التعديلات ليحتوي المجلس العلمائي من «مجلس قيادي» إلى «مجلس يعنى بشؤون طلبة العلوم الدينية»، فقام الأستاذ بإجراء التعديلات رغم أنها تخالف تصوره، ليكون المجلس العلمائي بذلك ثالث مؤسسة في التيار الشيعي التي يكتب الأستاذ نظامها الداخلي بعد «الوفاق والتوعية».

تأسيس حركة حق

مع ازدياد الفوارق بين أطياف التيار الشيعي، كان من الواضح أن هناك شريحة من الجماهير تتبنى الفكر الثوري الذي لا تتبناه جمعية الوفاق، ومع خروج الأستاذ حسن مشيمع حفظه الله من الوفاق فإن الساحة ستشهد ولادة «حركة حق» تضم شخصيات سنية وشيعية، وبعضهم يتبنى الفكر الإسلامي والأخر يتبنى الفكر العلماني، ورغم التشكيلة الواسعة من الشخصيات في حركة حق إلا أن الأستاذ عبد الوهاب كان له نصيب الأسد في كتابة نظامها الداخلي. فحيثما كان الأستاذ يجد فرصة لبث الوعي في الجماهير فإنه كان يبادر لكي ينشر البصيرة.

تأسيس تيار الوفاء

كانت حركة حق مزيجاً مختلطاً بين توجهات فكرية مختلفة، وكانت رؤية الأستاذ ترتكز على وجود حراك إسلامي واعٍ يتحرك بصورة صريحة وفق مدرسة أهل البيت عليهم السلام ورؤية ولاية الفقيه.

لهذا فقد كان من المحتوم تأسيس حراك مختلف عن كل ما هو موجود في الساحة البحرينية، وهو تيار الوفاء الإسلامي.

رغم الصعوبات التي واجهها التيار في بدايته إلا أن التيار كان يرتكز بصورة كبيرة على توعية الناس، وليعمل على ذلك استنفذ كل جهود قيادات التيار في الفترة القصيرة الفاصلة بين تأسيس التيار وبين ثورة الرابع عشر من فبراير.

وكما جرى في التسعينات، فإن بصيرة الناس كانت أحد أهم عوامل استمرار الثورة البحرينية رغم تغييب قياداتها في السجن.

كلمة السكون[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الهم صل على محمد وال بيته الطاهرين وأصحابه المنتجبين

أيها الأحبة الأعزاء: اسكنوا في ساحة قدس الله ذي الجلال والإكرام، وانظروا إلى الأمور كلها من خلال عشقه ومخافته، وصونوا كرامتكم التي منحكم الله عز وجل إياها، ولا تفرطوا فيها قيد شعرة، واحفظوا خلفاء الله الراشدين من الأنبياء والأوصياء والفقهاء، واجعلوا هدفكم في الحياة نشر الحق وإقامة العدل ونصرة المظلومين في الأرض، وسيروا نحو هدفكم بطمأنينة وثبات، ولا تأخذكم في الله جل جلاله لومة لائم، وأذكروا الله كثيرا، وسبحوه بكرة وأصيلا، ولا تربككم الزوابع الأمنية والسياسية والإعلامية وغيرها التي يثيرها الأعداء والخصوم والمخالفون في وجوهكم، لأنكم مع الله عز وجل وهو معكم، والنصر حليفكم، وسوف تجدون ـ بإذن الله تعالى ـ مطالبكم العادلة راكعة بين أيديكم ببركة إخلاصكم وصبركم وتضحياتكم.

١. في جزيرة النبيه صالح بتاريخ ٢٣ أبريل ٢٠٠٩م.

مقابلة مع المعتقل حسين عبد الوهاب

س١: كيف هي أحوال فضيلة الأستاذ حفظه الله؟ وما هو جديده؟

ج١: الوالد الأستاذ عبد الوهاب حسين بخير وصحة كذلك، وهو يمارس أنشطته الفكرية والرياضية بشكل منتظم، مما يتيح له إنجاز ما يود إنجازه.

لعلي أستطيع القول إن حال الوالد الأستاذ عبد الوهاب لا أجد فيها أي فارق أو تغيير منذ أن أبصرت النور، فأحواله المعنوية والروحية هي هي قبل السجن وأثناء السجن، فكلما أتيحت لي فرصة زيارته أجده هو هو، لم تتغير معنوياته، لكنه يزداد تألقاً ورفعة تسلب ألباب قلبي وفكري، فأقف متفحصاً محاسنه التي ازدادت بياضاً، وأبقى منصتاً لكلامه وتوجيهاته بكل اهتمام. وفي جديده، فقد صدر للوالد ثلاثة كتب جديدة وهي:

١. اللامنطق في السلوك من القران
٢. رسول الرحمة
٣. الإسلام والعلمانية

وهذه الكتب كلها متاحة في الخارج بشكل إلكتروني وبعضها ورقي مطبوع، كما أنه في الوقت الحالي يعكف على بحثين مساعدين متممين لكتابه (اللامنطق في الفكر والسلوك)، وهما:

١. صور اللامنطق من القران
٢. فرعون مثال اللامنطق

س٢: بحكم أنكم أقرب الناس للأستاذ كيف يقضي الأستاذ ساعات يومه داخل وخارج السجن؟

ج٢: لظروف الداخل والخارج اختلاف من حيث إدارة الوقت ومتطلبات الظروف، لكن بشكل عام فإنه يراعي أن يعطي كل مسؤولياته حقها من الوقت.

لو تحدثنا عن داخل المعتقل، فإن برنامجه اليومي يحتوي على عدة أمور، منها: البحث والمطالعة والقراءة والكتابة، كما أنه يهتم بممارسة رياضة المشي بشكل يومي بما لا يقل عن النصف ساعة وبعض الأحيان تكون على فترتين، صباحية ومسائية، كما يحتوي برنامج متابعة الأخبار المحلية والعالمية عبر الصحف والتلفزيون، كذلك الجلوس مع إخوته الرموز وتبادل الحديث معهم له حيزه اليومي، ومن الأمور التي لا تفارق برنامجه.

وبرنامجه اليومي خارج المعتقل لا يختلف عن داخله سوى بإضافة التزاماته الأسرية والاجتماعية والقيام بمسؤولياته التي على عاتقه كاملة.

س٣: بعد عشر سنوات من عمر الثورة المباركة، كيف ينظر الأستاذ للمستقبل؟

ج٣: الأستاذ عبد الوهاب حسين لطالما كان يردد عبارة: «من كان مع الله كان الله معه»، فهو كان ومازال يحث على الارتباط بالله سبحانه وتعالى، الارتباط الذي يكون شكله ومضمونه الثقة والتسليم والرضا.

فمن يكون هذا دأبه وكذا تربيته، لا ينظر للمستقبل إلا نظرة التفاؤل وعدم الاستسلام.

من الجيد هنا أن أشير الى أن البيانات الأخيرة للوالد كلها ذات مضامين هامة للمستقبل، وأجد فيها مضمونا مشتركا يؤكد على دور المعتقلين الهام في التأثير على المستقبل.

فيصفهم بأنهم: «المجاهدون» و«المعتقلون الصابرون»، وذكر في أحد البيانات عبارة تبين مكانة المعتقلين، وهي: «خزان بشري هائل». إذاً؛ بالمحصلة نخرج بنتيجة مفادها أن المستقبل يرسمه هؤلاء المعتقلون الذين عركتهم طول المدة وقسوة التجربة، كما بين الأستاذ عبد الوهاب في بياناته.

س٤: ما هو السر وراء تعدد تصريحات الأستاذ الأخيرة، وهو الذي تعودنا عليه ندرة التصريح من داخل السجن؟

ج٤: من باب الطرفة أن أول من سألني هذا السؤال هي والدتي حفظها الله، عندما قالت لي مستفسرة:«كثرت بيانات والدك في الفترة الأخيرة؟!» فأجبتها: «وربما تكثر أكثر في قادم الأيام، لأن المرحلة تتطلب ذلك».

فلا يخفى على أحد أن البلد والمناطق ككل تمر بتغيير، وهذا التغيير كبير جداً على مستوى التحالفات، والبلد ليس في معزل عن هذه المتغيرات، والنظام لا يريد أن يتأخر عن الركب كما حصل في قضية قطر، لذلك هناك رغبة منه مصحوبة بخطة لجعل المعارضة تقبل بأقل التسويات.

وعليه: إذا عدنا لأول بيان صدر عن الوالد الأستاذ عبد الوهاب، والذي قال فيه: «الانفراجة متاحة، الحل المرضي غير متاح حتى الآن، توجد خشية من الاستعجال»، ونتيجة هذا الاستعجال: «العودة الى الوراء».

إذاً؛ نخرج بنتيجة مفادها أن البيانات هدفها التأكيد على الصبر والحكمة والوعي والبصيرة والاستقامة والثبات في مرحلة حساسة من عمر الثورة.س٥: في ظل الوضع القائم داخل السجن، من المهم والضروري تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد، ماهي الطرق والأساليب التي استخدمها الأستاذ لبث الوعي في المجتمع؟

ج٥: هذا السؤال جميل ومهم، محترفو الخطابة والعلاقة العامة يملكون القدرة على الالتواء في الحديث وتبديل الحقائق بغية تحقيق أهدافهم ومن أجل أن تميل الناس نحوهم، إلا أن الأستاذ عبد الوهاب يعطي العقل قيمته الحقيقية، فهو يبث الوعي لتقتنع فتنجح، وتفلح أنت في الدنيا والأخرة، على عكس البعض الذي يريدك عدواً في حساباته دون وعي، أو يريد تضليلك بكلام ممزوج بين الحقيقة والكذب من أجل أن تميل نحوه، وتعتقد أن ما تدافع عنه هو الحق، في حين أنه ليس كذلك.

فأهم أسلوب اتخذه الأستاذ في بث الوعي هو إعطاء كل إنسان قيمته الإنسانية، كونه يملك العقل الذي يفكر به ويتخذ به القرار ويحاسبه عليه.

أما الأسلوب الآخر الذي اتخذه الأستاذ في بث الوعي فهو الخطاب المتزن البعيد عن الانفعالات والتجريح والشخصنة في الخطاب، فهو يناقش فكرة ولا يناقش شخوصا.

كذلك من الأساليب التي اتبعها الأستاذ في بث الوعي هو التشجيع على النقد، على أن يكون نقدا بناء وليس هداما، ونقد بنية التصحيح وليس التأزيم، كما أنه يدفع نحو أن يدلي كل واحد برأيه وألا يستصغر صاحب الرأي مهما كان بسيطاً، وهذا ما يشهد به حضور مجلسه الذي

كان يقام كل ليلة ثلاثاء.

س٦: ماهي الكلمة أو العبارة التي لا تنساها لوالدك الأستاذ عبد الوهاب حسين؟

ج٦: دعني أقول كلمة توضيحية أولاً: قلة قليلة من الناس؛ بل حتى من الأصدقاء من يدرك طبيعة علاقتي بوالدي الأستاذ عبد الوهاب حسين.

فنوع العلاقة التي تجمعني به أعتقد أنها لا تحصل إلا لعدد محدود جداً من البشر، فهو الأب والصديق والصاحب والزميل والمستشار والقائد، فلك أن تتخيل اجتماع كل ذلك في هذه العلاقة، فكيف سيكون نوع الارتباط ونوع العلاقة؟ قطعاً طابعها المتميز.

على كل؛ أنا أعتبر كل كلمات والدي مؤثرة، وكلها لا أنساها حتى أن أحد أبناء القرية سألني ذات مرة: «هل تحمل معك ورقة وقلما في الزيارة لكي تتمكن من كتابة أربع صفحات من أقوال الأستاذ؟!».

لكن أذكر لكم كلمتين مرتبطتين بهذه المرحلة قالهما الأستاذ توجيهاً للسجناء:

١. أنتم إذا استشرفتم المستقبل، وعرفتم ما تريدون أن تكونوا عليه لاحقاً، ستعرفون ما هو المطلوب منكم القيام به الآن.

فهذه دعوة من الأستاذ عبد الوهاب لأن نتعرف على التحديات التي سنواجهها مستقبلاً، لكي نعرف كيف نتخطاها، فنعمل من الآن على تحصيل أدوات النجاح وتجاوز التحديات.

٢. دراسة العقائد والفقه مهم، لكن الأهم هو دراسة الأخلاق

والتحلي بها.

هذه العبارة قالها لي بعد ثلاثة أشهر من اعتقالي، ليرسم لي بها منهج سير في السجن.

س٧: حدثنا عن كلمة حسينية أو موقف عاشورائي لفضيلة الأستاذ.

ج٧: أتذكر في العام ٢٠٠٤م، خرجت مسيرة ضخمة على شارع المرفأ المالي تحت شعار: «لبيك يا حسين»، استنكارا لضرب المرقد الشريف في كربلاء على يد قوات الشيطان الأكبر إبان حربها على العراق. هذه المسيرة تعرضت للقمع، وكان التقهقر سيد الموقف. في تلك الأثناء شق الأستاذ عبد الوهاب الصفوف المتراجعة وهو يصرخ فيهم «لبيك يا حسين» دون توقف ودون اكتراث بمن تراجع أو مَن لَحق. هذا الموقف بث الروح الحسينية في قلوب ووجدان الشباب الذين التفوا حول الأستاذ وتقدموا من خلفه وهو يتقدم دون مبالاة بوابل الغازات السامة التي كانت تطلقها القوات، مما أدى لتراجعها وانسحابها وانتصار الحسين وقيم الحسين عليه السلام.

س٨: كلمة أخيرة لمحبي فضيلة أستاذ البصيرة؟

ج٨: أكتب الإجابة على هذا السؤال على وقع لطمية: «انتفاضة حب» لمحبي الأستاذ عبد الوهاب حسين، فزوار الأربعين يسيرون مئات الكيلومترات مشياً على الأقدام، تعبيراً منهم عن المحبة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، وتعبيراً عن اجتهادهم وتحملهم عناء السير لنصرة المحبوب. فالحب لا يدّخر جهداً ولا وقتاً لبذل كل ما في وسعه وما ليس في وسعه في سبيل الحبيب.

لذلك أقول لكل محبي الأستاذ عبد الوهاب حسين: إن أردتم رضا

ومحبة قائدكم فعليكم أن تضعوا كلام وتوجيهات الأستاذ عبد الوهاب حسين موضع التنفيذ، وبما أننا في السجن فإن الأستاذ يوجه لعدم التباطؤ عن عملية بناء وتنمية وتطوير الذات والمجتمع في كافة الجوانب الروحية والمعنوية والثقافية والفكرية والاقتصادية والأخلاقية والأكاديمية، واستغلال الوقت بشكل مثالي وفعال في عملية البناء والتنمية.

علّمنا الأستاذ

- أنّ الارتباط والتعلق بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام هو السبيل لرفعة الفرد، فهم القوة والأسوة الحسنة، وهم الأنس للمؤمنين.

الأستاذ عبد الوهاب حسين كان دائم الحث ومازال على المشاركة في مناسبات أهل البيت عليهم السلام سيما في الشعائر الحسينية، حيث يقول: «إني أحرص على توثيق علاقتي بأهل البيت عليهم السلام عبر الحضور في مناسبات إحياء ذكراهم».

ويقول: «في السجن أستحضر سيرة أهل البيت عليهم السلام وبشكل خاص سيرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام».

- أنّ حسن الخلق يجب أن يكون ملكة فاضلة تظهر في شخصية الإنسان وسلوكه في كل الأوقات ومع جميع الناس.

عندما كان الإخوة يترددون على مجلس الأستاذ عبد الوهاب حسين كان كثير الترحيب بهم، ويبادر الحديث معهم وسؤالهم عما يجول في خواطرهم، حتى مع صغار السن الذين لا يسمح لهم عادة بالجلوس وسط الأكبر سناً منهم.

- أنّ التعليم والتعلم ركيزة أساسية في أي مجتمع، فمن خلال التعلم ينمي الفرد عقله وتوسع مداركه، وبالتعليم تبنى الأمم وترتقي.

هذا ما نهجه الأستاذ عبد الوهاب حسين الذي كان مشرفاً اجتماعياً في مدرسة مدينة عيسى الثانوية نهاراً، ومدرساً في مسجد مؤمن بالمنامة وجامع الحياك بالمحرق ومنزله بالنويدرات ليلاً، كما أنه كان يهدي كتب الشهيد دستغيب رحمه الله والشهيد مطهري رحمه الله

للشباب.

- أن التفاني في العمل سمة لا بد للإنسان أن يحققها؛ لأنها تدل على درجة إخلاصه.

هكذا كان الأستاذ عبد الوهاب حسين منظماً ودقيقاً في كل شيء، حتى أنه كان يراجع خطابه الأسبوعي في مسجد الشيخ خلف بالنويدرات عدة مرات قبل إلقائه أولاً، وقبل نشره إلكترونياً ثانياً.

- أنّ الصبر والتحمل في جنب الله خصلتان على المرء التحلي بهما في حياته مهما أحاطت به البلايا والرزايا.

الأستاذ عبد الوهاب حسين كان صابراً محتسباً عندما فقد شقيقه إبراهيم ثم والدته رحمهم الله حتى رأينا أنه هو من يواسي الآخرين في مصابهم الجللوأيضا هو الذي عاش أكثر من خمسة عشر عاما في السجن بعيدا عن أهله، لكنه وكّل أمره وأمر أهله وأولاده إلى الحي القيوم الذي بيده كل شيء.

تيار الوفاء الإسلامي

تمهيد

إن المنهج الإسلامي الأصيل يرى أن الدين لا يمكن فصله عن السياسة وشؤون الحياة؛ بل يرى لزوم أن تبنى السياسة على أسس الدين، وبما أن حجر الأساس في الدين هو ما يحوي الجانب العقائدي المبني على أساس التوحيد، فإن السياسة وما تحمله من مناهج فكرية وسلوكية و... لا بد أن تبنى على التوحيد: الذي هو أصل الدين ومنه تتفرع سائر الأصول والفروع.

إن ربط الدين بالحراك السياسي؛ بل جعل (التيار السياسي) مبنياً على أسس عقائدية متناسبة ومتناغمة؛ بل مؤسساً على الرؤية الكونية التوحيدية، هو من أهم ما يميز (تيار الوفاء الإسلامي)؛ حيث إنه تميز عن سائر الأحزاب والتيارات والجمعيات: بأنه تيار عقائدي في جذوره وأصوله، وفي فروعه وأغصانه، وفيما يرنو إليه في اقتطاف ثماره.

إن التجربة الطويلة والشاقة على منعطفات الحياة، ومع خوض أكثر من تجربة سياسية ودينية، ومع تراكم الخبرات وتلاقح الأفكار، ومع السير على نهج السيد الإمام قدس سره وتبلور أفكاره مع مرور الزمان.. أوصلت الأستاذ عبد الوهاب حسين حفظه الله ومن معه من رفاق الدرب إلى هذه النتيجة المباركة، وأنه لا بد من تأسيس تيار سياسي عقائدي يأخذ بالعباد والبلاد إلى بر الأمان في حياتهم الدنيا وحياتهم الأخرى؛ خصوصاً مع ملاحظة عدم قدرة المتصدين للساحة لحمل مثل هكذا أمانة بسبب ما يحمله من منهج في العمل السياسي أحد مآخذه أنه لم يُبن على أسس عقائدية تتناسب مع المرحلة الإقليمية والدولية، فكان المنهج السياسي العقائدي الذي يمثل تياراً ينتمي الى حلف الممانعة

والمقاومة في المنطقة، ويعد ذراعاً للجمهورية الإسلامية، ومؤتمِراً لولي أمرها القائد المفدى دام ظله.

الرؤية التوحيدية للوفاء الإسلامي

إننا نعتقد بأن كل شؤون الإنسان الفردية والاجتماعية والسياسية و.... لا بد أن تكون قائمة على شريعة السماء، ولا يمكن لأحد يعيش التوحيد في فكره ولا يعيش العبودية في سلوكه ومناهج حياته، حيث لا فصل بين الدين والسياسة، كما عليه العلمانيون!!

والرؤية التوحيدية تأخذ بأيدينا الى أن نرى بأن الإنسان في حياته السياسية لا بد أن ينحني مطيعاً لسيده ومولاه في (الحاكمية) و(التشريع): فالله تعالى هو الحاكم (إن الحكم إلا الله)، وهو المشرع والواضع للقوانين (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).

وهذه الرؤية التوحيدية تأخذ بأيدينا في أخر المطاف إلى أن يكون الحاكم والمشرع هو (الفقيه) الجامع للشرائط في زمن الغيبة الكبرى، فالفقيه هو الذي يقف على رأس كل السلطات، وهو الذي تنتهي إليه كل التشريعات.

ومع قيام دولة الإسلام بقيادة الإمام الراحل قدس سره وارتفاع لواء الجمهورية الإسلامية تحت ظل ولي الأمر دام ظله فإن الحجة قامت اليوم على كل الشعوب، بأن تكون سائرة خلف هذه الدولة المباركة، وممتثلة لأوامر قائدها المنصب من قبل الأئمة عليهم السلام في زمن الغيبة الكبرى.

وهذا هو الذي جعل الوفاء الإسلامي يبني (دستوره) على مثل هذه المفردات العقائدية؛ بل ويلزم منتسبيه، وأعني بذلك القيادات من الصف

الأول، بأن يكونوا مؤمنين بـ (ولاية الفقيه)؛ بل ومعتقدين بشخص السيد القائد دام ظله، وعليه: فالميزة التي يمتاز بها هذا (التيار) عن غيره: أنه مبنى على أسس عقائدية سائر على (منهجية خمينية) في فهم الإسلام والحياة، منقاد لـ (قيادة خامنئية) في مقارعة طغاة الزمان.

الوفاء الإسلامي تاريخياً

ومن الأمور التي يلزم الإجابة عليها هي: أنه لم تأخرت (ولادة) مثل هذا التيار ما دام مبنياً على أصح المناهج؛ بل ومؤسسا عقائدياً بما يتناسب مع المدرسة الشيعية الإمامية؟!

بل ويعاد مثل السؤال على شخص الأستاذ عبد الوهاب حسين وأنه لماذا لم يؤسس مثل هذا التيار السياسي في أول تجربة خاضها سياسياً؛ حيث نجد الوفاء الإسلامي قد جاء بعد ولادة الوفاق وحق، وغيرهما من الأحزاب السياسية؟!

والجواب على ذلك: أنه من الواضح أن بناء مثل هذا الطور الشامخ وهذا الكيان السياسي المؤسس على أسس عقائدية، يزداد تعقيداً إذا أريد له أن يكون بمنهجية خمينية وقيادة خامنئية.

إن مثل هكذا بناء مبارك يحتاج إلى عدة عوامل، نذكر عاملين منها:

أولاً: لا بد من وجود (أفراد) يحملون مثل هذا الفكر الذي يحمله الأستاذ عبد الوهاب حسين على صعيد العمل السياسي، فمن الواضح أنه لا يمكن للأستاذ أن ينشئ مثل هذا التيار العقائدي لوحده؛ بل لا بد له من الأعوان والأنصار، فإقامة تيار سياسي حاله حال غيره من الأمور الاجتماعية التي تتوقف على مشاركة الأمة ومعارضتها، ومن الواضح أن مثل هؤلاء لم يكن جمع شتاتهم إلا في وقت يعتبر متأخرا نسبياً.

ثانياً: إن الظرف الزماني مهم لانبثاق أي (مشروع) وضمان ديمومة بقائه، خصوصاً إذا كان المشروع كبيراً له تداعيات وارتدادات عظيمة، فولادة تيار من هذا النوع في بلد طاغوتي واقع تحت الهيمنة الأمريكية البريطانية أمر ليس بالهيّن.

ويبدو أن الأستاذ عبد الوهاب حسين كان يرقب اللحظة المناسبة حتى جاء ميعاد الولادة عام ٢٠٠٩م، الذي استنفرت ولادته الأمريكان والبريطانيين قبل عملائهم الخليفيين، ولا ينبغي نسيان أحداث ٢٠١٠م وما قاموا به تجاه قيادة التيار وكوادره.

الوفاء الإسلامي إقليمياً

إن من إحدى مميزات الوفاء الإسلامي أنه قام بعمل لم يقم به غيره؛ حيث ربط هذا الجدول بذلك المنبع، وأوصل هذا الشعاع يتلك الشمس: فـ (البحرين) الإسلامية هي جزء من الأمة الإسلامية، وهي جزء لا يتجزأ من (محور المقاومة) التي تمثل الجمهورية الإسلامية (قطب الرحى) فيه في مثل هذا الزمان؛ بل يرى الوفاء الإسلامي أنه ملزم بامتثال إرشادات وأوامر ولي أمر المسلمين الذي يمثّل اليوم الحجة على جميع المسلمين.

وإن هذه النقلة في الحراك السياسي في رؤاه ومنهجه ومواقفه، لهو قفزة على ما هو متناغم مع الأفكار الاستعمارية؛ حيث قسموا البلدان وجعلوا لها حدوداً سياسية تفصل دول الإسلام والمسلمين عن بعضهم البعض، وكي يتمكن الحراك من إحكام الوفاء الإسلامي عن مثل هكذا أبجديات، وتبنيه أبجديات الإسلام الأصيل منتهلاً من العين الخمينية والشمس الخامنئية، ألحق البحرين ببقية أذرع المقاومة التي تطوف

حول الجمهورية الإسلامية.

ولذا يعد اليوم الوفاء الإسلامي أخطر تيار على أرض البحرين، فكراً وقيادات وحاضنة شيعية، فالذي أركع الأمريكان، ومنع النوم عن البريطانيين، هو وجود العصائب والكتائب وأنصار الله وحزب الله وسائر فصائل المقاومة التي تؤمن بالجمهورية؛ بل ووجوب طاعة القيادة في الجمهورية، وها هي البحرين تتصل بمثل هذا المنبع الصافي وتقوى بمثل هذا الحصن المنيع.

و (الوفاء الإسلامي) رهين في بقائه واستمراره بوجود (أمة حاضنة) مقتنعة فكرياً منسجمة روحا، عاملة سلوكياً، بمثل هذه الأدبيات، وهذا يحتاج الى جهد جهيد وعمل دؤوب.

والعاقبة للمتقين.

وصايا من فكر الأستاذ

وصايا دينية

- الأخلاق هي أساس الدين، ألم يبعث النبي الأكرم ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق؟!، فيجب على كل فرد الالتزام بالأخلاق، ووضعها في مسار التنفيذ في سلوكه العملي مع الجميع.

- الاعتقاد بالله والنبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام والاعتقاد هو التصديق بالله مدبر الأمور وعلمه وقدرته، وان النبي ﷺ ومِن بعده أهل بيته عليهم السلام هم الطريق الى الله.

- تعزيز علاقة الفرد بالله عن طريق التوجه العقلي والقلبي والتركيز على الدعاء كونه كلام أعرف الناس بالله.

وصايا سياسية

- على كل فرد أن يمتلك القدرة على التحليل والإحاطة بالأمور والقضايا كي يستطيع أن يملك قراره بنفسه، وألا يكون (إمّعة) يسيره الآخرون.

- على الشباب أن يكونوا في الصدارة، فهم من يمتلكون القوة والحماس والاندفاع نحو تحقيق المطالب، ومن الخطأ أن يقف الكبار في وجه اندفاعة الشباب، ولكن عليهم أن يوجهوهم.

- عندما تعمل عليك أن تعمل بشكل منظم ومنسق، وأن تعزز قوة المؤسسة التي تنتمي إليها، وأن توفر عوامل القوة التي تزيد من قوة المؤسسة على كل الأصعدة.

- في العمل السياسي هناك عدة توجهات وعدة مؤثرين وفاعلين في الساحة، ومن الطبيعي أنك ستلاحظ أفعال الآخرين، ومن حقك أن تنتقد ما يقوله الآخرون ويفعلونه، لكن عليك ألا يتجاوز النقد حد الفعل وأن يكون في حدود الفكرة، وألا يتحول النقد الى تسقيط وتخريج.

مع كل ذلك عليك ممارسة النقد الداخلي لمؤسستك، وأن تعمل على تقويتها، وألا يأخذك نقدك للآخرين عن تركيزك على مؤسستك.

نقد مبادرة التسعينات

س: كيف نقد الأستاذ حفظه الله المبادرة في التسعينات وهو مهندسها؟

تمهيد

مما لا يختلف فيه أي أحد ممن عايش حقبة التسعينات أو اطلع عليها أن قيادة الساحة الإسلامية في البحرين كانت بيد سماحة الشيخ الجمري قدس سره والجموع القيادية الملتفة حوله وعلى رأسها الأستاذ عبد الوهاب حفظه الله الذي كان أبرزهم وهو المنظر الحقيقي لتلك المرحلة وخصوصاً في الشأن السياسي والذي أفرز انتفاضة الكرامة آنذاك.

وكان الأستاذ صاحب الدور الفاعل في مفاصل الانتفاضة، وكان مع الشيخ الجمري صاحب القرار المركزي للمسائل المصيرية.

وبحكم موقعه القيادي والتنظيري في الساحة، وضع الأستاذ أسسا جديدة لنقد أداء القيادة وتقييم دورها العملي، وذلك لتصحيح مسارها واستدامة غطائها وحركتها، وتصبح عملية النقد جزءاً من حالة التفاعل بين القيادة والجماهير وتقوية للعلاقة بينهما، والنقد مع مراعاة أدب الخطاب وحفظ المقامات وموضوعية الطرح وملامسة مواطن الخلل من قبل النخب والجماهير من جهة، ومن جهة أخرى إصغاء القيادة وسعة صدرها للنقد وتقليبها للآراء وأخذ المشورة من أهل الخبرة والاعتراف بالأخطاء والشجاعة في نقد الذات واتخاذ القرار المناسب. كل ذلك يعزز العلاقة بين الطرفين وليس كما يتوهم البعض أن النقد يتسبب في توهين القيادة وإضعافها ويجرّئ الآخرين عليها!! إن قرب القيادة من الجماهير وإزالة الحواجز الاعتبارية والانفتاح على عقولهم وقلوبهم

يؤسس لعلاقة روحية عميقة بين القائد والجماهير فضلاً عن الشفافية والثقة، وهذا نهج السيد الإمام قدس سره. وهكذا نجد انعكاسات لهذا النهج في سلوك سيد المقاومة حفظه الله وخطابه المباشر للجماهير، وجذور هذا الطرح يعود لسلوك أمير المؤمنين عليه السلام في قيادة الأمة، ككلامه لابن عباس: «لك علي النصيحة، ولي عليك الطاعة»، وقول أحد أصحابه فيه عليه السلام: «كان فينا كأحدنا».

وغيرها مما يعبر عن السلوك القيادي للأمير عليه السلام.

وعندما طرح الأستاذ رؤيته في نقد القيادة بدأ بنقد نفسه ومشاريعه، وفتح الباب وفي مجلسه لآراء الآخرين دون حواجز، وكأنه يتمثل بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أمرتكم بطاعة إلا وسبقتكم إليها..»، ومن الأمور التي تناولها الأستاذ بالنقد ما سمي بـ (المبادرة) في فترة التسعينات والتي كان أحد أعمدتها وله دور محوري فيها.

المبادرة

بالإشارة إلى هذا الاصطلاح الذي شاع استخدامه في انتفاضة التسعينات وما بعدها؛ وتعني: تلك الخطوة التي قامت بها المجموعة القيادية للانتفاضة من داخل السجن بعد اعتقالها في أبريل ١٩٩٥م وإيداعها سجن المنامة، والمتعلقة بقبول عرض النظام حينها لخفض التوتر الأمني مقابل إطلاق السجناء في المرحلة الأولى، وبعد استكمال هذه الخطوة يتم الانتقال للمعالجة السياسية في المرحلة الثانية، وجرت مفاوضات بين رمز المعتقلين والجهاز الأمني بقيادة رئيس الاستخبارات هندرسون في بداية النصف الثاني من عام ١٩٩٥م، ونتج عنها إطلاق سراح كافة المعتقلين بما فيهم قيادة الانتفاضة، وكان آخر اثنين هما الأستاذ

عبد الوهاب بتاريخ ٢٥-٩-١٩٩٥م، واستثني من الإفراج في المرحلة الأولى مجموعة صغيرة من المعتقلين، ولكن النظام سرعان ما نكث بالتزاماته ولم يحرك في المرحلة الثانية شيئا، فقامت المجموعة القيادية للانتفاضة باعتصام جماهيري لإعادة تحريك الجماهير بعد التهدئة، فتجددت الاحتجاجات وعاد الوضع للمربع الأمني الأول في ديسمبر ١٩٩٥م، وعلى إثره اعتقل الرموز الذين أطلق عليهم (أصحاب المبادرة).

تنبيه

هذه الإشارة التاريخية لا بد منها لتكون مقدمة لكيفية نقد الأستاذ لهذه التجربة، كما تجدر الإشارة للمطلب السياسي المطروح في تلك المرحلة؛ حيث اقتصر على مطلب إعادة العمل بالدستور المعطل، وإلغاء التدابير التي أجريت بعد تجميد العمل بالدستور، ووفق هذا المطلب تعاطى رموز الانتفاضة مع تلك المرحلة بما يتوافق مع السقف المنشود، ولأن المطلب يقع ضمن النظام القائم وبرموزه الحاكمة فقد أخذت قيادة الانتفاضة مواقف وقدمت مبادرات حينها تتناسب وحجم المطلب، لذا يجب التنبيه لذلك؛ لأنه قد يشتبه على البعض منا بحكم قراءته للمرحلة الحالية بأن السلوك السياسي لقيادة الحراك آنذاك غير سليم، ولكنه في الواقع يتناسب مع المرحلة وطبيعة المطلب، لذلك لزم التنبيه.

ما هدف النقد؟

النقد في اللغة هو إظهار محاسن الشيء وعيوبه، واصطلاحاً هو النظر في الأمور وتمييز الصحيح والسقيم فيها وتصحيح مسار الأمور، ومن هذا المعنى تنطلق حالة النقد السياسي كمراجعة للسلوك السياسي وتقييمه لتصحيح الخلل الواقع في الأداء وإعطاء رؤية للعمل

مستقبلاً، وقد اتخذ الأستاذ عبد الوهاب النقد كوسيلة مستدامة للمراجعة وتقييم الأمور، واعتبرها وسيلة كذلك لإثراء التجربة وتقوية أداء القيادة والجماهير، فهي ليست ترفاً، ولا معول هدم وتخريب، ولا ذريعة للتسقيط والتوهين؛ بل هي طريقة لتقويم الذات والتجربة وتصحيح للمسارات إن شابها خلل.

المبادرة.. ما لها وما عليها

يمكن قراءة المبادرة من زاويتين لتقييمها:

١. النظرة السلبية:

إن النصف الأول من سنة ١٩٩٥م شهد انهيارا واسعا للمنظومة الأمنية للنظام، وفشلت في سحق الانتفاضة الشعبية، وأخذت الانتفاضة حينها خطاً تصاعدياً خصوصاً بعد اعتقال قيادات الانتفاضة، وعندما أدرك النظام عجزه بحث عن طوق النجاة عبر تشخيص القيادات في السجن والتفاوض معهم حول حلول موهومة من أجل تبريد الساحة وانتشال السلطة من مستنقع الوحل الذي وقعت فيه، وبالفعل نجحت السلطة في خداع القيادة، وذلك عبر التفاوض معها وهي تحت وطأة القيود -أي تحت الضغط- وتفريغ المطلب والتسويف في المطلب السياسي الأساسي وتأجيل التفاوض حوله، واقتصار المرحلة الأولى على المعالجة الأمنية؛ أي تبريد الساحة مقابل الإفراج من السجن، وعندما حققت السلطة غايتها في تهدئة الشارع وخروجها من الوضع الخانق ماطلت في مرحلة التفاوض السياسي؛ بل لم تحرك خطوة واحدة فيه، واقتصر اللقاء بين القيادات المعارضة والجهاز الأمني فقط وعلى مستوى رئيس الاستخبارات، وتم تمرير تلك الخديعة، وكانت لها انعكاساتها على مسار الانتفاضة، وقد تكرر الموقف بشكل أو بأخر في سنة ١٩٩٩م بعد

هلاك الطاغية السابق والخروج من الأزمة السياسية، وكان عنوانها الأول المعتقلين. خرجت السلطة بمشروعها (التخريبي) مرة أخرى عبر بوابة قيادات المعارضة الموجودين في السجن وعلى رأسهم الشيخ والأستاذ، والذي أفرز لاحقاً ما سمي بـ (الميثاق)؛ حيث تم التفاوض معهم مجدداً وهم تحت الضغط في السجن وإن كان هذه المرة لم يقتصر فقط على الملف الأمني وإنما تعدى الى الملف السياسي، ولكن على قاعدة رسم خطوطها مشروع السلطة لا مشروع المعارضة.

٢. النظرة الموضوعية:

لو تم النظر إلى الظروف التي أحاطت بالواقع السياسي والميداني في تلك المرحلة، وكذلك إلى طبيعة المطالب وعقلية السلطة الحاكمة، وكذا الوعي الجماهيري والقيادي في الساحة سواء بخصوص مبادرة ١٩٩٥م أو مخاضات الميثاق ٢٠٠١م سنجد أنه ما كان بالإمكان أكثر مما كان لدى قيادة المبادرة وذلك للمعطيات التالية:

أ. سقف المطالب المحدودة (البرلمان وتفعيل الدستور) والذي لا يعطي مجالاً للمناورة، خصوصاً وأنه سقف ضمن حدود النظام الدستوري، فبمجرد قبول السلطة أو ادعائها بقبول الحوار حوله لا مجال ولا عنوان للتصعيد حينها.

ب. من يجلس في طاولة المفاوضات يجب أن تكون بيده أوراق ضغط على الطرف الأخر، لا أن يكون هو الواقع تحت الضغط (السجن - التعتيم على الوضع خارج السجن - عدم تصدي قيادة بديلة للحراك - عدد المعتقلين الهائل حيث امتلأت السجون والمراكز والمعسكرات في النصف الأول من عام ١٩٩٥م - المحيط الإقليمي والدولي الداعم للسلطة - لا يوجد إعلام خارجي مؤثر

ولا حراك حقوقي ضاغط)

ج. المعارضة في الخارج آنذاك كانت في المنافي، ولم تستطع أن تكون قيادة بديلة عن الجمري والأستاذ اللذين كانا في السجن، كما تفتقر لمستوى الحس والتجربة.

د. مستوى الوعي الجماهيري بشكل عام لم يرتق للمستوى الذي يدرك فيه طبيعة المطالب وحجم التضحيات المطلوبة وما يرافقها من صبر ومشقة.

ه. وإن كان لشعب البحرين تجارب سياسية وحراك متجدد، لكن حجم الحراك الشعبي كان الأوسع في التسعينات تضاعفت بسببه مسؤولية القيادات، فيُعتبر ذلك تجربة جديدة والخبرات فيها محدودة.

و. أحد العوامل المؤثرة والتي كان للأستاذ مراجعة فيها لاحقاً هو مركزية القرار في كل مراحل الصراع، فبمجرد أن تضعف القيادة والمركز يسقط كل الحراك، ولوجود تفاوت بين القيادات في الصبر والثبات وفهم الوضع والقراءة الجيدة للأمور عملت السلطة على الفصل بين القيادات نفسها وممارسة الضغوطات المختلفة لانتزاع المواقف التي تخدم مخطط السلطة.

المعالجات النقدية التي طرحها الأستاذ والمستفادة من تجربة المبادرة

أ. في ظل التحديات الكبيرة والتي تتطلب مواقف من القيادة، لا بد لها من المعطيات والمعلومات الكافية لتبني رؤية واضحة تحدد الموقف المناسب في كل الظروف، وإذا كانت الرؤية غير واضحة فهو كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلا بعداً عن

الحق! وإن اتخاذ المواقف الانفعالية أو الارتجالية وليدة اللحظة تكون عادة عبثا، ولا تكفي النية الحسنة وحدها لتبرير المواقف، كما قال الشيخ نعيم قاسم حفظه الله: (الفعل الذي لا يخدم الهدف فهو عبث).

ب. التوكل على الله سبحانه وتعالى والثقة به والصبر الاستراتيجي والاستقامة والبصيرة مرتكزات النصر، وهذا يتطلب عدم استعجال قطف الثمار والتأني في دراسة الخيارات.

ج. إيجاد تكتيكات مرحلية تضمن استمرارية الحراك المطلبي، وتواكب تصاعده أو ثباته وفي كل الظروف، وتزيل الضغوط التي قد تفرض على القيادة في مرحلة السجن مثلاً أو الحصار، وهذا ما دعا له الأستاذ في هذه الثورة لضمان استمراريتها وعدم إجهاضها عبر إضعاف قيادتها، ولكن قطعاً ليس خياراً استراتيجياً.

د. التأكيد على دراسة التجارب السابقة وفحصها كي لا يتكرر الأخطاء، وتجاوزها عبر خبرات بديلة بعد تحديد مواطن الضعف والقوة في التجارب السابقة.

ه. التأسيس لمنظومة قيادية تضم الرؤى المتباينة والتشخيصات المختلفة للمرحلة ترعاها المظلة الشرعية، ويكون تعاطي المختلفين مع بعضهم وفق مبدأ التكامل بين الأطراف.

و. رفض التصدي في ظروف السجن والدخول في مفاوضات مع السلطة تحت الضغط، وقد استفادوا من تجربة التسعينات في هذا الموضوع تحديداً؛ حيث كانت الظروف ضاغطة على قيادات الانتفاضة، وقد أثرت على القرار السياسي بشكل أو بآخر.

ز. بحكم التجارب السابقة مع هذا النظام الناقض للعهود والذي يمارس الدجل والغدر بصورة مختلفة لا يمكن الوثوق بأي مشروع مشترك معه إلا بوجود ضمانات حقيقية، وفي ظل عدم توافرها كما هو جارٍ لا يمنع التعاطي معها فيما يصب في مصلحة الأمة شريطة أن تكون المعارضة حذرة وواعية ومستعدة للمواجهة في حال نكث العدو بتعهداته، والممانعة لاستكمال ذلك المشروع المشوه، أما البقاء فيه تحت ذريعة حفظ المكتسبات فهو رهان مرفوض ومسايرة غير مقبولة.

ح. التأسيس للمجتمع المقاوم والممانع في الساحة لشاريع لمشاريع السلطة واستبدادها وبناء منظومة قيمية تتبنى مشروع المقاومة المشروعة في الداخل، وتكون جزءا من محور المقاومة مستقبلاً.

ملاحظة

من خلال تتبع كلام ومواقف الأستاذ صاحب البصيرة، حاولت استشراف هذه الخلاصة التي تتناول أدبياتها منذ ٢٠٠١م على الأقل وحتى يومنا هذا، ونجد جلها اليوم ماثلا أمام أعيننا، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عمق طرحه وبصيرته المعجونة بالإخلاص والإيمان، فتركت أثرها في ضمير هذا الشعب حتى اللحظة، وأطروحة مثل المجتمع المقاوم، وأطروحة التكامل تجد فيها اليوم الدواء الشافي لجراح هذا الشعب إن عملوا بها.

والله الهادي لسواء السبيل.

دورنا تجاه موقف الأستاذ من العقوبات البديلة

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء، أزف أحر التهاني وأطيب الأمنيات لشعب البحرين بمناسبة ذكرى ميلاد أستاذ البصيرة حفظه الله، وفي الواقع نحن تعودنا كأمة إسلامية أن نحتفي بقياداتنا ورموزنا بعد رحيلهم، والحال أنه من الأوجب الاحتفاء بهم أثناء حياتهم، لإبانة مقاماتهم الرفيعة، وحفظهم من الغربة والمجهولية بين الناس وعليه: فإن الاحتفال بالأستاذ أبو حسين في ذكرى ميلاده خطوة محببة وفي الاتجاه الصحيح، وهي أبعد من مجرد الاختفاء بالأستاذ الفرد؛ بل هو تكريم لقيم القيادة والشجاعة والثبات والبصيرة وفكر الإسلام الأصيل الذي يختزنه الأستاذ في عقله وروحه الشفافة.

من هنا يكون من الخسارة الكبيرة لنا كأمة أن نغض الطرف عن هذا الإرث الجليل أو نختزله في قالب حزبي مقيت، فعباءة الأستاذ كما هي روحه تماماً تتسع لكل أبناء هذا الوطن الحبيب.

أما بعد، فقد أثار بيان الأستاذ الأخير بشأن العقوبات البديلة جدلاً واسعاً، وفتح أمام الأذهان سيلاً منهمراً من التساؤلات، فبين من اعتبره موقفاً غامضاً يأتي في الوقت الخطأ، وبين من رأى فيه أن الأستاذ فصّل بيانه على مقاس واقع السجناء بعيداً عن الآمال والشعارات.

ولكن الحقيقة التي لا تقبل النكران أن موقف الأستاذ الأخير كان مفاجئاً من حيث تفصيله وتوقيته، ويحتاج الى مزيد من الإيضاح وبيان القواعد المعلوماتية والتحليلية التي أوصلت الأستاذ المعروف بحذاقته وبصيرته الى مثل هذه النتيجة التي انتهى إليها في بيانه.

ونحن الآن بين خيارين لا ثالث لهما:

الأول: أن نصنف لبيان الأستاذ ونتعلل بالمبررات ونجتهد في ذلك، حتى نصوب رأي الأستاذ بأي نحو ممكن.

الثاني: أن نضع موقف الأستاذ في ميزان التحليل الواقعي، ونجمع كل التساؤلات التي تراودنا وتشغل أذهاننا، ونتواصل مع الأستاذ نفسه، وبالتالي نمارس دورنا كجماهير واعية من خلال مراقبة وتقييم ودعم القيادة، حتى يكون الجميع على بينة واطمئنان.

ولا شك أن الخيار الأول ساقط عقلاً وشرعاً، وهو المنهج الفكري والدور الحيوي الذي أراده الأستاذ للجماهير، فالأستاذ عندما كان يدعو الناس باستمرار الى دعم القيادة بالنقد والمراقبة، فهو قطعاً لم يكن يستثني نفسه من ذلك؛ بل كان مبادراً سباقاً في هذا المجال.

وبالتالي فإن صوت سؤال السجناء ينبغي أن يصل الى مسامع الأستاذ، ليقوم بإرواء هذا الظمأ للمعرفة؛ خصوصاً وإننا في منعطف خطير في أيام الثورة التي ربما تكون الأخيرة، والسجناء بوصفهم بوصلة وعي الشعب، فينبغي ألا يتكاسلوا في أداء هذه المهمة، طبعاً مع مراعاة الأدب في طرح التساؤل أو النقد بما يليق بمقام القيادة، ويفوت الفرصة على الأعداء والمنافقين.

أدعو لذلك وأنا ممن تربى تحت منبر الأستاذ الشامخ والمنير، وأعلم أن هذا التواصل مما سوف يفرح قلب الأستاذ، ويشعره بأن شجرة الوعي التي رواها بصبره وتضحياته بدأت تثمر وتؤتي أكلها، فالأستاذ لا يضيق صدره بملاحظات الجماهير؛ بل يعتبر الاستماع إليها من واجبات القيادة. وهكذا يجب أن نكون. وأطال الله في عمر الأستاذ الغالي، ومتعنا بطول بقائه، وكلل عيوننا برؤيته قريباً.

وكل عام وأحرار البلد بخير.

مواقف البصير

رفض تقديم القضايا الفردية

بعد الإفراج عن الأستاذ عبد الوهاب حسين بعد انتفاضة الكرامة في ٢٠٠١م، أعيد فضيلة الأستاذ الى عمله وكان يعمل مرشداً اجتماعياً، إلا أن وزارة التربية أرادت توقيع عقد عمل جديد مع الأستاذ، رفض الأستاذ توقيع عقد جديد وأصر على عقده القديم الذي فصل عنه عند اندلاع انتفاضة الكرامة، أصرت الوزارة على موقفها وأصر الأستاذ على موقفه، ومارس الأستاذ عمله لمدة سنتين من دون أن يحصل على راتب واحد! ورغم أن الأستاذ كان علماً شامخاً ورمزاً بارزاً إلا أنه لم يُعلم أحداً بهذه القضية إلا بعد أن كسب القضية وصرفت له مستحقاته كاملة، وحينما سُئل الأستاذ عن سبب عدم إثارته للقضية قال: «لا أريد أن ينشغل الناس بقضية فردية على حساب قضايا الأمة».

نفتخر ونعلن ولاءنا

في عام ٢٠٠٢م أو ٢٠٠٣م، وبعد دخولنا في مرحلة جديدة، شن النظام بكل ثقله حملة واسعة يطالب فيها الجميع في المعارضة ببيان موقفهم فيما يخص ولاءهم إن كان للبحرين أم للجمهورية الإسلامية.

أدلى المجتمع بدلوه، وبصيغ وعبارات مختلفة أعلنوا ولاءهم للبحرين، وقالوا ما قالوا لإعلان البراءة من الجمهورية الإسلامية متذرعين أن المصلحة السياسية تقتضي قول ذلك، إلا شخص واحد وكأن في أذنيه ماء، ولم يسمع كل النعيق الصادر من أبواق النظام.

ولأن هذا الشخص موقفه يعتبر الأهم من بين الجميع بالنسبة للنظام الذي يدرك جيداً أكثر من غيره أن هذا الشخص باستطاعته قلب

الموازين متى ما أراد، خرج رئيس الوزراء يومها بتصريح وضعته صحف البحرين بالخط العريض مفاده: (الجميع بينوا موقفهم إلا شخص واحد لم نسمع صوته).

ليخرج أستاذ البصيرة حفظه الله برد زلزل كيانهم؛ حيث بدأ خطابة بآيات من سورة النمل: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝٢١ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[1].

وعقب عليها بالقول: «نعم؛ نحن نفتخر ونعلن بأننا ندين بالولاء للولي الفقيه وللنظام الإسلامي، فلا ندين بالولاء لإيران وإنما للنظام الإسلامي، ولو انتقل النظام الإسلامي من إيران إلى الصين لانتقل ولاؤنا تلقائياً من إيران إلى الصين».

هذه الضجة من أجل الجاه

اتصلت بالأستاذ عبد الوهاب حسين حفظه الله في أيام استعداد الهجمة الشرسة عليه، فطلبت زيارته فوافق كعادته رغم كثرة انشغالاته، وعندما وصلت الى باب المجلس رأيته من خلف الزجاج يقرأ القرآن مرتدياً ثوباً من دون غترة، فدخلت عليه وجلست الى جواره، وطرحت عليه ما كنت أريد، فقال لي: «لم كل هذه الضجة علي؟ ما السبب؟».

قلت: لا أعلم.

فأجاب: هل سمعت خاطرة الشهيد الصدر حول حب الدنيا؟

قلت: نعم.

---

١. النمل

فقال: إن كل هذه الضجة من أجل الجاه وخوف سحب البساط.

هكذا أريدكم

كنت حاضراً في إحدى الجلسات بمجلس فضيلة الأستاذ حفظه الله، وبعد ختام النقاش جلست معه لأناقشه في بعض ما ذكره؛ حيث كنت أراه مخطئاً في رأيه، وكان أسلوبي فظّاً نوعاً ما معه، فعمري كان ٢٦ سنة تقريباً، إلا أنه كان ينظر إليّ بكل رأفة واحترام، وقال لي بعد النقاش: «هكذا أريدكم، إذا رأيتم خطأ صححوه وانتقدوا».

اطلاع كبير وتواضع شديد

في إحدى الاعتصامات التي أقيمت أمام منزل الأستاذ عبد الوهاب حسين والتي شارك فيها سماحة آية الله المقداد وقال فيها: «ليس لدينا فرق بين الأفندي والمعمم، وإنما العبرة بالأصالة الفكرية».

خرج الأستاذ وجلس على السجاد المفروش بكل تواضع بين الناس وكنت جالساً إلى جانبه، وبدأ النقاش حتى وصل الى مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرط احتمال التأثير؛ حيث إن المشهور بين الفقهاء هو أن شرط التأثر والقدرة هو شرط وجوب وليس شرط واجب، فلا يجب على المكلف أن يقوّي نفسه لكي يكون مؤثراً، إلا أن الأستاذ قال: «هناك رأي أنه شرط واجب تحصيله، فإذا لم نكن مؤثرين يجب أن نقوي أنفسنا لكي نكون مؤثرين».

وجادلته بشدة وهو يجيب بكل تواضع واحترام، وبعد الانصراف اتصلت بأحد أساتذتي وسألته عن ذلك فأيد رأيي، فاطمأننت.

وبعد سنوات كنت أقرأ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

للشيخ حسين نوري همداني ورأيت الرأي الذي ذكره الأستاذ وأن هناك عدة علماء يتبنون هذا الرأي.

فأدركت بعدها مستوى اطلاع الأستاذ في المسائل الدينية مع أن المسألة حوزوية تخصصية، كما أدركت شدة تواضعه أيضاً.

إغاثة غزة المحاصرة

قبل نهاية العام ٢٠١٠م أقيمت بعض فعاليات الإغاثة لغزة المحاصرة من قبل الجمهورية الإسلامية، ومنها حملة إغاثة تحت عنوان: «قافلة الإغاثة من آسيا إلى غزة».

فقاموا بتوجيه خطاب الى جمعية الوفاق وإلى فضيلة الأستاذ من أجل المشاركة في هذه القافلة، فما كان من الأستاذ إلا أن قام بالاقتراح علي بالمشاركة، وبالفعل شاركت.

فلا بد أن يكون لي موقف

في العام ٢٠٠٩م، عندما ذهب الأستاذ عبد الوهاب وآية الله المقداد والشيخ المخوضر حفظهم الله إلى الجمهورية الإسلامية للحصول على شرعية للتحرك الجديد، كان من ضمن برنامجهم الذهاب الى الحسينية البحرانية للالتقاء بالطلاب، وكان ذلك ليلة الجمعة حيث يجتمعون ثم يتناولون وجبة العشاء مع بعضهم البعض.

ولكن للأسف في تلك الليلة لم يحضر أكثر العلماء الكبار، ولم يكن هناك إلا السيد مجيد الغريفي ومجموعة من الطلاب المبتدئين، وكانت الصورة العامة التي لديهم أن الأستاذ ومن معه أصحاب فرقة ومتكبرون لذلك لم يتم استقبالهم بالشكل اللائق.

وعندما جاؤوا أحاطهم الطلاب، وبدأ السيد مجيد بعتابهم على مخالفتهم للوحدة، وهم يبتسمون، ثم وجه الطلاب أسئلتهم القاسية للرموز، وكلما حاول الأستاذ أن يوضح الأمر لم يعطوه فرصة حتى وقف على ركبتيه وقال: «أرجوكم أعطوني مجالاً للحديث».

ثم تحدث بكل تواضع وأوضح الأمور، فوجه السيد مرتضى السندي سؤالاً للأستاذ قائلاً: «لماذا دعوت الناس للالتفاف حول الشيخ عبد الجليل المقداد وهو غير مجرب، فربما يتراجع لو سجن أو غيره».

فابتسم المقداد وقال للأستاذ: «نعم، كلامه صحيح».

فقال الأستاذ: «لأني رأيت الشيخ وحيداً والسهام تتراشق دون أن يدافع عنه أحد، فلا بد أن يكون لي موقف من ذلك».

الحكيم لا ينقض غرضه

في إحدى السنوات، كنت في مدينة قم المقدسة مع جمع من طلبة العلوم الدينية الذين كانوا يتهمون الأستاذ بعدم الالتزام بوحدة الصف التي يدعو لها الإسلام، فقلت لهم: «من الجيد أن تزوروا الأستاذ وتناقشوه بأنفسكم».

فتم ترتيب اللقاء، وكان من ضمن الحاضرين سماحة الشيخ زهير عاشور حفظه الله، فطرحت الإشكالات، وكان الأستاذ يستمع وهو يضع بعض أصابعه على صدره بطريقته المعروفة ويعلو وجهه الهم لما يراه من عدم وعي النخبة، ثم أجاب قائلاً: «أنتم طلاب وتدرسون الفلسفة وتعرفون مقولة (إن الحكيم لا ينقض غرضه)، أي لا يفعل شيئاً يتعارض مع أهدافه، والوحدة المطلوبة هي التي تقوي الأمة وهذه هي فلسفة الوحدة، أما إذا كانت الوحدة تضعف الأمة فهذه وحدة مذمومة».

كان الأستاذ يقصد إن التماشي مع النظام وتمرير مشاريعه لن يخدم الوحدة، وهنا عرف الطلاب الأستاذ عن قرب.

هدفنا التمهيد

بعد تأسيس تيار الوفاء الإسلامي اجتمع الأستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين مع مجموعة من كوادر التيار الناشئة والمنضمين حديثاً للتيار، فسألهم الأستاذ عن أهداف التيار؟ فأجابت الكوادر إجابات مختلفة، مثل (تحصيل الحق) و(برلمان كامل الصلاحيات) و(دستور جديد للبلاد) وما شابه، فأجاب الأستاذ: «كل هذه الأهداف مشروعة، ولكن هدفنا الأول والأخير هو التمهيد لظهور صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ودولته الكريمة».

المنهج الإسلامي في الحراك السياسي

حضرنا يوماً اجتماعاً لكوادر الهيئة السياسية بتيار الوفاء الإسلامي، وكان الأستاذ عبد الوهاب حسين يدرب الكوادر على المنهج الإسلامي في الحراك، وكانت الكوادر متنوعة بين مدرسين ومثقفين وناشطين.

كانت الساحة تشهد صداماً بين السلطة وحركة حق وأنصار فضيلة الأستاذ حسن مشيمع، وكنا من المتأثرين بحرارة الشارع، فخطب أحد الكوادر - وكان أستاذاً مؤمناً مخلصاً - خطبة سياسية حماسية وقف منها شعر أبداننا وأخذتنا الحماسة، وظل الأستاذ يستمع دون مقاطعة، ولم تظهر عليه علامات التأثر والتفاعل. انتهى الكادر من خطبته والجميع صامت ينتظرون تعليق الأستاذ، فقال الأستاذ بكل برود: «هذا منهج المفلسين».

فانصدمنا لبرهة وانفجرنا من الضحك على أنفسنا، وكان كل منا يقول في نفسه: «إذا كانت هذه الخطبة السياسية المحشوة بالآيات والأحاديث إفلاساً فماذا عسانا أن نقول؟».

بعدها علق الأستاذ وشرح لنا أن الحراك القائم على افتعال الأزمات وتأزيم القضايا هو منهج غير إسلامي، وبين لنا أسس النهج الإسلامي، فكانت هذه الجلسة من أفضل الاجتماعات لنا ككوادر متدربين.

غداً البداية وليس النهاية

ينقل أحد الإخوة أنه في ليلة ١٤ فبراير ٢٠١١م وقبل أن يبزغ فجر ١٤فبراير - أي فجر الحرية الأبدية للشعب البحراني المسلم الأبي - وبسبب علاقاته الواسعة، التقى وسمع تعليقات الشخصيات السياسية المعارضة الرفيعة المستوى من رؤساء جمعيات وتيارات، وأجمعوا جميعهم بأن يوم ١٤ فبراير سيمر مرور الكرام، وفي أفضل الأحوال لن يكون إلا يوماً عادياً يتخلله بعض المسيرات وحرق للإطارات وستنتهي الأمور بنهاية اليوم، طبعاً أحدهم تمادى كثيراً وقال لقناة الجزيرة الفضائية: «هذه حركة مشبوهة ولا نعلم من يقف خلفها، وقد تكون للمخابرات يد في الموضوع».

وتجدر الإشارة الى أن صحيفة مشهورة محسوبة على المعارضة كتبت مقالاً لاحقاً وأكدت فيه بأنها شخصياً تواصلت مع رؤساء الجمعيات السياسية المعارضة وبعض الشخصيات السياسية المعارضة وبعض الشخصيات المعارضة وذكرتهم بالأسماء وجميعهم قالوا لها جازمين بأنهم لا يتوقعون حصول أي أمر مشابه للحاصل في مصر وتونس وفي أحسن الأحوال سينتهي اليوم بانتهائه.

يواصل الأخ القول: ختمت لقاءاتي بزيارة لمنزل أستاذ البصيرة الأستاذ

عبد الوهاب حسين حفظه الله، وبعد أن سردت له الآراء المطروحة، كان لصاحب البصيرة رأي مغاير تماماً، رفع رأسه بعد أن أصغى إليّ بإنصات وبابتسامته المعهودة قال لي: «يا ولدي، غداً - أي ١٤ فبراير - البداية وليس النهاية، وهذه المرة الأمر سيدوم وسيطول أكثر من انتفاضة الكرامة في التسعينات من القرن الماضي التي دامت سبع سنين، وحجم التضحيات التي سنقدمها هذه المرة ستكون أكبر بكثير وستكون أضعافاً مضاعفة، وعدد شهدائنا سيفوق بمراتب عدد شهدائنا في انتفاضة الكرامة، فإذا أردت أن تستشهد جهز نفسك وأعدّ العدة».

يقول: قلت له: «أخشى أن نخرج ونثور ونقدم التضحيات القيمة، لكن بعد ذلك يتم الدخول في حوارات ومفاوضات شكلية، ويتم إرجاع الناس الى بيوتهم باسم الدين».

قال لي بضرس قاطع: «يا ولدي، لن يحصل ويحدث هذا الأمر هذه المرة، فالناس اليوم بسبب تجاربهم وتجارب الآخرين كتجربة الشعب الإيراني المسلم وثورتهم الإسلامية الناجحة أصبحوا أكثر وعياً من أي وقت مضى، فلن يسمحوا لأي أحد في أي لباس كان وتحت أي مسمى أن يرجعهم إلى بيوتهم خالي الوفاض لا باسم الدين ولا غيره، لن يرجعوا إلى بيوتهم قبل أن يكتسبوا جميع حقوقهم، وأي شخصية مهما علا شأنها تحاول الوقوف في طريقهم سينحونها جانباً».

انتهى اللقاء وهممت بالمغادرة، أوصلني سماحته إلى السيارة، وعند الوداع قال لي مجدداً: «يا ولدي، أذكّرك مجدداً مؤكداً عليك إذا تتوق الى الشهادة اغتنم الفرصة واذهب جهز نفسك وأعدّ العدة».

لا نشك في إخلاصه وتقواه

بعد اندلاع ثورة ١٤ فبراير وأسر أستاذ البصيرة الأستاذ عبد الوهاب حسين والصف الأول في تيار الوفاء الإسلامي ظن الأعداء بأن العمل قد توقف تماماً، لكنهم غفلوا عن أن أستاذ البصيرة لا يمكن أن ينسى نقطة جوهرية كهذه.

وكون أن تيار الوفاء الإسلامي والمنتمين له مستهدفين من قبل الطغاة، فهذا الأمر تم برؤية تامة، والإخوة في الصف الثاني غير معروفين للأصدقاء فضلاً عن الأعداء. اصطدم الإخوة الجدد بواقع لا مفر منه، فعندما التقوا بالمسؤولين في الجمهورية الإسلامية وبالأخص مكتب ولي أمر المسلمين السيد الإمام الخامنئي (دام ظله) وجه لهم السؤال التالي: «نحن نعلم بأن الأستاذ عبد الوهاب حسين ولائي حتى النخاع، وأن البند الأول للدستور الداخلي لتيار الوفاء الإسلامي يقول بأن على كل منتمٍ إلى تيار الوفاء الإسلامي أن يعتقد ويؤمن إيماناً جازماً بولاية الفقيه، ويتبع الولي الفقيه تبعية مطلقة، ويطيعه طاعة مطلقة، فيحق للجميع العمل في الساحة البحرانية، ولكن كلمة الفصل لأي حل سياسي لسماحة آية الله الشيخ عيسى قاسم، فما رأي الأستاذ؟!».

كانت هذه طريقة ذكية من الإخوة في مكتب السيد القائد الإمام الخامنئي لمعرفة إن كان الإخوة الجدد المستلمين لزمام أمور تيار الوفاء الإسلامي على ارتباط بفضيلة أستاذ البصيرة أم لا، كونهم يعرفون الجواب مسبقاً.

تواصل الإخوة مع أستاذ البصيرة وجاء الرد: «على جميع العاملين في تيار الوفاء الإسلامي الطاعة المطلقة والالتزام التام بكل القرارات والتعليمات التي تصدر من مكتب الولي الفقيه».

لاحقاً؛ عندما وُضع سيد المقاومة سماحة السيد حسن نصر الله في الصورة علق قائلاً: «هذا إن دل على شيء فهو يدل على طيب أصله ونحن لا نشك في إخلاصه وتقواه».

عندها يأتي دورنا

عندما خرج للمشاركة في جنازة والدته رحمها الله وكان ذلك في العام ٢٠١٣م - أي قبل ٨ أعوام من الآن - أعلن عن التكليف الذي يكشف عن بصيرة؛ حيث قال لبعض الشباب القادة: «لا تستهلكوا طاقاتكم ميدانياً هذه المرة؛ بل اعملوا على إعداد أنفسكم والأخرين ثقافياً وروحياً للمرحلة القادمة»، وكان يعني بالمرحلة القادمة مرحلة ما بعد هذه الثورة؛ حيث قال: «عندما تنتهي هذه المرحلة بحل سياسي، عندها يأتي دورنا لمواصلة طريق الجهاد حتى تحقيق الهدف».

وهذا يكشف بوضوح أن الأستاذ عندما أعلن وبضرس قاطع عن أن: «إسقاط النظام هو أمر في غاية الإمكان»، كانت الرؤية لديه واضحة، فهو لم يقصد في هذه الثورة وإنما على المدى البعيد، وتحديداً مرحلة ما بعد هذه الثورة.

إذاً؛ هذه الثورة دورها دور الإعداد للمرحلة القادمة التي تصل للهدف.

وللعلم نفس مضمون هذا الكلام نقله الأستاذ للإخوة المسؤولين في الجمهورية الإسلامية.

النصيحة الذهبية

سأل أحد الشباب الأستاذ عبد الوهاب حسين: «إذا تم اعتقالي، كيف أتعامل مع موضوع اشتياقي لزوجتي وأبنائي وأهلي؟».

فقدم له الأستاذ النصيحة الذهبية: «عندما تتذكرهم لا تفكر فيهم كثيراً، ولا تتذكر لحظاتك ومواقفك الماضية معهم، وإنما مباشرة توجه الى الله تعالى بالدعاء لهم».

أريد أن تناقشني

سأل الأستاذ أحد الشباب: «هل تقرأ خطبة الجمعة؟»، فأجابه: «فقط الشق السياسي منها، لأني مشغول بالدراسة الجامعية»، فقال له الأستاذ: «الشق الديني في الخطبة هو الأهم، وإذا أصبح لديك تزاحم من حيث ضيق الوقت بين أن تقرأ الشق الديني أو السياسي اقرأ الشق الديني منها فهذا بالنسبة لي هو الأهم، احرص على قراءة الشق الديني من الخطبة وأريد أن تناقشني في المضمون المرات القادمة».

بين أبي حسين وأبي جميل

يقول أحد مشايخ أصحاب المبادرة كلمة حق خلافاً لما يحاول أن ينشره البعض عن أن علاقة الأستاذ عبد الوهاب بالشيخ الجمري رحمه الله كانت متوترة وأن الأستاذ تسبب في إيذاء الشيخ: عندما كنا في السجن، كان الأستاذ أكثرنا احتراماً للشيخ، لدرجة أننا نحن المشايخ عندما كنا نمزح مع الشيخ الجمري، كان الأستاذ لا يرضى بذلك.

وكان الأستاذ يقوم بغسل ونشر ملابس الشيخ كوظيفة دائمة وخاصة به، كما كان يقدم الشاي بنفسه يومياً للشيخ الجمري.

كنت أذهب مشياً على الأقدام

في ثمانينيات القرن الماضي، كان الأستاذ يدرس في منطقة المحرق دروسا في العقيدة وولاية الفقيه، وللعلم فإن عدداً من المشايخ الذين

فيما بعد رموه زوراً وبهتاناً بأنه ضد الولاية كانوا من تلامذته في هذه الدروس.

أحد الذين تربوا في مدرسة الأستاذ هو الشهيد الحاج عبد الكريم فخراوي، يقول الشهيد عن هذه الدروس: «من شدة ولعي بها كنت أذهب مشياً على الأقدام من المنامة الى المحرق لحضور دروس الأستاذ».

همة وعزيمة

أحد الشباب طلب من الأستاذ أبو حسين رأيه في كتب الشهيد الدكتور شريعتي رحمه الله، فأجاب الأستاذ بأنه لم يقرأ له، فقال له الشاب: «ضروري أن تقرأ له، وتقول رأيك».

وافق الأستاذ وطلب منه أن يجلب إليه كتب شريعتي، فقام الشاب بإحضار ٢٣ كتاباً لشريعتي.

بعد يومين فقط، اتصل به الأستاذ، وعندما ذهب إليه، جلس معه الأستاذ وقد قرأ جميع الكتب ودون ملاحظاته عليها حيث قام بالتأشير على الصفحات التي كان له ملاحظات عليها.

الوصية الأساس

عصر الأربعاء

بتاريخ:٢٠ / ربيع الأول / ١٤٣٢ هـ

الموافق:٢٣ / فبراير ـ شباط / ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين

السلام عليكم أيها الأحبة؛ أيها الإخوة والأخوات في الله والوطن ورحمة الله تعالى وبركاته

في البداية: أحيي المعتقلين الشرفاء الذين تم الإفراج عنهم، وها هم بيننا ـ والحمد لله رب العالمين ـ وأنبه بأن الثوار الأحرار في مصر قد نجحوا في إسقاط نظام حسني مبارك، ولكن المعتقلين هناك قد بقوا في السجون، وقد نجح الثوار في مصر في تحرير بعضهم من خلال مداهمة المعتقلات، ولم يتم تحرير معظمهم. أما الثوار في البحرين فقد نجحوا بشكل سلمي في تحرير جزء كبير من المعتقلين في مرحلة مبكرة من ثورتهم، وهذا دليل على وعيهم وحسن تصرفهم في قيادة الثورة وتوقيت تقديم المطالب، ولكن لا يزال الجزء الأكبر من المعتقلين في قبضة النظام، وعليكم أيها الثوار الأحرار أن تواصلوا بإصرار، وتصروا بعناد على إطلاق سراح جميع المعتقلين بدون استثناء وبدون قيد أو شرط، وذلك قبل الدخول في أي شيء، وهذا شرط متفق عليه لدى كافة القوى السياسية.

أيها الأحبة الأعزاء: إن وجودكم في هذا المكان، ووجود هؤلاء المعتقلين الشرفاء المفرج عنهم بيننا، إنما تحقق ببركة دماء الشهداء الأبرار، فكونوا أوفياء للشهداء، أكثروا من الهتاف بهم وتمجيدهم، ولتمتلئ الساحات بصورهم، وليس من الطبيعي وليس من السليم ألا توجد صور الشهداء الأبرار بكثرة في هذا الميدان، وهو ميدان الشهداء، أرغب إليكم أن ترفعوا بكثرة صور الشهداء في هذا الميدان، وفي كل الساحات والمسيرات والاعتصامات، ولا ترفعوا غير صور الشهداء والمعتقلين غير المفرج عنهم، ولا ترفعوا غير علم البحرين.

والنقطة الأخيرة: وهي أهم نقطة، وأريد منكم وأرغب إليكم أن تستمعوا إليها بآذان واعية، وعقول وقلوب مفتوحة، وما سأقوله في هذه النقطة هو رأي، وهناك رأي آخر يختلف معه، وعليكم أن تستمعوا للرأي الآخر، ثم تقرروا. وأنا إذ أقول رأيي هذا وأعلن عنه، فإنما أفعل ذلك من باب الأمانة التاريخية، وإبراءً للذمة، وإرضاءً للضمير، والقرار لكم.

هناك سقفان في المطالب:

سقف يطالب بإسقاط النظام.

وسقف يطالب بالملكية الدستورية.

وأنا أعتقد: بأن إسقاط النظام هو أمر في غاية الإمكان، وإذا تخلينا عن هذا المطلب، فإن مطلب الملكية الدستورية سيكون غير قابل للتحقق عمليا؛ حيث إن التفاوض مع السلطة من أجل إقامة النظام الملكي الدستوري، سيستغرق شهورا وليس أياما أو أسابيع، مما يجعل الزخم الثوري يخبو وقد يتلاشى، فتجري المفاوضات بدون الحاضنة الشعبية الثورية بزخمها العالي، مما يتيح للسلطة الفرصة لفرض إرادتها

علـى المفاوضيـن، لاسـيما وأن السـلطة بيدهـا الجيـش، والحـرس الوطنـي، وقـوات الشـغب، والشـرطة، وجهـاز المخابـرات، وأجهـزة الدولـة المختلفـة، وسـوف تسـخرها جميعـا مـن أجـل فـرض إرادتهـا علـى المفاوضيـن، وسـوف تسـتفيد مـن المـوالاة ومـن البعـد الإقليمـي لتعمـل علـى تخفيـض السـقف، مـما يمنـع عمليـا مـن تحقـق الملكيـة الدسـتورية، وما سـيتحَقق هـو إصلاحـات سـطحية تفرضهـا المرحلـة لا غيـر، وهـي إصلاحـات لـن ترقـى إلـى مسـتوى طمـوح الثـورة ونفَسِـها وروحيتهـا وتضحياتهـا العظيمـة، لتكـون النتيجـة: أننـا نجحنـا فـي تفجيـر الثـورة، ولكننـا فشـلنا فـي تحقيـق الحـد الأدنـى مـن أهدافهـا، وضيعنـا بسـوء تصرفنـا الفرصـة التاريخيـة الاسـتثنائية التـي جعلـت بأيدينـا إسـقاط النظـام، فعلينـا أن نحسـن تقديـر الأمـور، وأن نتصـرف بدقـة وحكمـة، ونكـون عنـد مسـتوى المسـؤولية الدينيـة والوطنيـة والإنسـانية، فالقضيـة مصيريـة، ونتائجهـا خطيـرة للغايـة، والتاريـخ لـن يرحـم، والحسـاب بيـن يـدي الله عـز وجـل عسـير.

أقـول لكـم: وإننـي إذا كنـت حيـا سـأذكّركم، وإذا كنـت ميتـا فاذكرونـي وترحمـوا علـي، بأنكـم إذا عملتـم علـى إسـقاط النظـام بأسـاليب سـلمية حضاريـة، فسـوف تجـدون ذلـك واقعـا قائـما أمامكـم، وإذا تخليتـم عـن مطلـب إسـقاط النظـام، فلـن تتحقـق لكـم الملكيـة الدسـتورية، وما سـيتحقق لكـم هـو مجـرد إصلاحـات سـطحية تفرضهـا المرحلـة.

إننـا إذا تخلينـا عـن مطلـب إسـقاط النظـام فسـوف تكـون هنـاك نتائـج خطيـرة، منهـا:

١. لن تتحقق لنا الملكية الدستورية.

٢. سـوف يتعـزز الانقسـام فـي وسـط الجماهيـر والقوى السياسـية بشـكل أقسـى من السـابق.

٣. كل رمز أو طرف سياسي قد شارك في المفاوضات فإنه سوف يحترق سياسيا ولن تقوم له بعد ذلك قائمة.

٤. أننا سنضطر لتقديم تضحيات مادية ومعنوية وبشرية ضخمة، وقد لا تأتينا فرصة أخرى للتغيير.

اللهم اشهد أني قد بلغت.

اللهم اشهد أني قد بلغت.

اللهم اشهد أني قد بلغت.

وفي الختام: أؤكد أن هذا رأيي ومن أمثّل، وإذا نزلت الجماهير على مطلب الملكية الدستورية فلن نخالفها، وأرغب إلى الجميع بأن يقدموا آراءهم، ثم يحتكموا إلى الجماهير، وينزلوا على قرارهم، فهذه الآلية هي السبيل الوحيد المنطقي للمحافظة على وحدة الصف، وتجنب الأسوأ، ولا يمكن منطقيا ولا عمليا تحقيق الوحدة من خلال السعي لفرض رأي واحد على الجميع، وإقصاء الآراء الأخرى، مؤكدا على أن القوى السياسية تلتقي مع بعضها، وتسعى للتفاهم والاتفاق، وأعتقد بأنها سوف تنجح في إدارة الاختلاف في الرأي، وتحفظ أمانة الثورة والتضحيات، ولن تفرط بها ـ إن شاء الله تعالى ـ وعلى الجماهير أن لا تقلق من تعدد الآراء ما دام الجميع يحتكمون إلى آلية واقعية صحيحة لمعالجة الاختلاف الطبيعي في الرأي، وهذا هو المطلوب، وليس المطلوب الدفع للقبول برأي أي كان وإن كان مخالفا لإرادة الجماهير، فهذا أمر غير واقعي، وفيه إشكالات دينية وحقوقية وسياسية عديدة، وهو خلاف الرشد والحكمة والمصلحة العامة.

وأما عن الفتنة الطائفية: فهي السلاح الأخطر بيد السلطة، إنها أخطر من الدبابات والمدرعات الأمريكية ومن الرصاص الحي، ويجب علينا أن نتعاطى بدقة وحكمة ورشد لإسقاط هذا السلاح الأخطر من يد السلطة لنصل جميعا

كمواطنين إلى بر الأمان، وتحقيق ما نطمح إليه من الحرية والعدالة والديمقراطية والاستقرار والتنمية، ولا يصح منا الاستسلام والقبول بالأمر الواقع.

أيها الأحبة الأعزاء: لا يصح منا جميعا أن نتعاطى مع المطالب المشروعة والعادلة لأبناء الشعب بمنطق طائفي؛ أن الشيعة لا يقبلون أو أن السنة لا يقبلون، فهذا المنطق الأعوج لن يسمح لنا بالتفاهم والتقدم إلى الأمام، ولن يحل أيا من مشاكلنا الوطنية؛ بل سيخلق لنا المزيد من المشاكل، ولن يوصلنا إلا إلى الفتنة والخراب والدمار، وسيعزز التخلف والانقسام الطائفي بين المواطنين، وهذه جريمة وطنية وإنسانية، والمستفيد الوحيد من هذا المنطق غير المنطقي هي السلطة، وليس المواطنون السنة أو الشيعة، فيجب على كل العقلاء والشرفاء من أبناء هذا الوطن العزيز أن يتجنبوا هذا المنطق غير المعقول، وأن يكون السعي منهم لتنظيم الوضع الجديد على أساس مفهوم المواطنة والعدالة والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وذلك من خلال آليات موضوعية وذات مصداقية تقرها المواثيق الدولية، وليس من الصحيح أبدا، وفي جميع الأحوال:

النظام الديمقراطي الجديد.

أو الملكية الدستورية.

أو ما هو دون ذلك.

تنظيم الوضع فيه على أساس طائفي.

صدر لدار الوفاء للثقافة والإعلام

سلسلة رجالٌ صدقوا:

١. هكذا عرفوه، الشهيد رضا الغسرة

٢. المؤمن الممهد، الشهيد علي المؤمن

٣. فخر الشهداء، الشهيد عبدالكريم فخراوي

٤. الخارجون من الماء، كمال السيّد، رواية أدبية حول حياة المحرر من السجون الخليفية محمد طوق

٥. القادم من هناك، كمال السيّد، رواية أدبية حول حياة الشهيد القائد رضا الغسرة

٦. ألم وأمل، السيد مرتضى السندي، تجربة واقعية في السجون الخليفية

٧. فارس التحرير، أحمد العرب، حول الشهيد علي العرب

سلسلة نهج الولاية:

١. العمل المؤسساتي في فكر الإمام الخامنئي

٢. الاستغفار والتوبة، الإمام الخامنئي

٣. التحليل السياسي في فكر الإمام الخامنئي

٤. العبد الصالح، الإمام الخامنئي، رواية الإمام الخامنئي حول الإمام الخميني

٥. سيد شهداء محور المقاومة، قاسم سليماني

٦. عهد الأمير إلى المسؤول والمدير، شرح رسالة الإمام علي لمالك الأشتر، الإمام الخامنئي

٧. النفوذ في فكر الإمام الخامنئي

٨. الحياة بأسلوب جهادي، الإمام الخامنئي

سلسلة من داخل السجن:

١. التغيير في سبيل الله، الشيخ زهير عاشور

٢. تأملات في الفكر السياسي، الشيخ زهير عاشور

٣. الإسلام والعلمانية، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين

٤. الرحيل نحو الأبدية، الساعات الأخيرة للشهيد علي العرب قبل إعدامه، كمال السيّد

٥. يسألونك عن عاشوراء، الأستاذ محمد فخراوي

٦. رسول الرحمة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين

٧. على ضفاف الحسين، الأستاذ محمد سرحان

٨. نشيد الشهادة، شرح وصية الشهيد القائد قاسم سليماني، الأستاذ محمد سرحان

٩. ماضون على دربك، قصص أسرى البحرين بعد استقبال خبر شهادة القائد قاسم سليماني

١٠. مرج البحرين يلتقيان، حياة الإمام علي وفاطمة الزهراء، الأستاذ محمد فخراوي

١١. خط الإمام الخميني، الشيخ جاسم المحروس

١٢. الإسلام دين الفطرة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين

١٣. شقشقة المظلوم، شرح الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام، الشيخ زهير عاشور

١٤. إلى أحبتي، نصائح تربوية إلى الشباب، الشيخ زهير عاشور

١٥. وذكرهم بأيام الله، شذرات من فكر الإسلام المحمدي الأصيل، الأستاذ محمد سرحان

١٦. اللامنطق في الفكر والسلوك (مجلدين)، مواجهة النبي موسى لفرعون، الأستاذ عبدالوهاب حسين

١٧. رحيق كربلاء، الشيخ زهير عاشور

١٨. معرفة النفس طريق لمعرفة الرب، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين

١٩. شمعة في وسط الظلام، الشيخ زهير عاشور

٢٠. إضاءات فكرية، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين

٢١. فارس التحرير، أحمد العرب، حول الشهيد علي العرب

٢٢. مشكاة - فضيلة أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين، حسن مرهون (هذا الكتاب)

سلسلة تاريخ البحرين:

١. آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود
٢. شهادة وطن، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٣. الإبادة الثقافية في البحرين
٤. تيار الوفاء الإسلامي، المنهج الرؤية الطموح

كتب أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين:

١. إضاءات فكرية
٢. معرفة النفس طريق لمعرفة الرب
٣. اللامنطق في الفكر والسلوك، مواجهة النبي موسى لفرعون
٤. الإسلام دين الفطرة
٥. رسول الرحمة
٦. الإسلام والعلمانية
٧. الجمري في كلمات أمينه وخليله
٨. القدس صرخة حق
٩. إضاءات على درب سيد الشهداء عليه السلام
١٠. قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين عليه السلام
١١. الدولة والحكومة
١٢. الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الثاني
١٣. الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الأول
١٤. في رحاب أهل البيت عليهم السلام
١٥. الشهادة رحلة العشق الإلهي

كتب أخرى:

١. قافلة الخلود - شهداء البحرين
٢. عاشوراء البحرين ٢٠١٩
٣. كتيّب المقاوم العارف، الشهيد المقاوم أحمد الملالي
٤. عاشوراء البحرين ٢٠١٨

٥. حصاد البحرين ٢٠١٧
٦. عاشوراء البحرين ٢٠١٧
٧. في رحاب مدرسة الإمام الخميني
٨. المهدوية في الفكر الولائي
٩. الحصاد السياسي ٢٠١٦

كتب باللغة الفارسية:

١. تغيير در راه خدا (التغيير في سبيل الله)، الشيخ زهير عاشور
٢. بازخوانى خطبه هاى امام حسين (قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين)، الأستاذ عبدالوهاب حسين
٣. بر آستان اهل بيت (في رحاب أهل البيت)، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٤. رنج و اميد (ألم وأمل)، السيد مرتضى السندي
٥. گواه ميهن (شهادة وطن)، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٦. تاريخ سياه آل خليفة (آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود)
٧. بت شكن (رواية الخارجون من الماء)، كمال السيّد

بعد تأسيس تيار الوفاء الإسلامي اجتمع الأستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين مع مجموعة من كوادر التيار الناشئة والمنضمين حديثاً للتيار، فسألهم الأستاذ عن أهداف التيار؟ فأجابت الكوادر إجابات مختلفة، مثل (تحصيل الحق) و(برلمان كامل الصلاحيات) و(دستور جديد للبلاد) وما شابه، فأجاب الأستاذ: **«كل هذه الأهداف مشروعة، ولكن هدفنا الأول والأخير هو التمهيد لظهور صاحب العصر والزمان (عج) ودولته الكريمة».**